PROVISIONAL
S/PV.2573
12 March 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والسبعين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الثلاثاء ، ١٢ آذار/مارس ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد رابيتا فيكا	(مدغشقر)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروياتوفسكي
	استراليا	السيد وولكوت
	بوركينا فاصو	السيد باسولي
	بيرو	السيد لونا
	تايلند	السيدة لاوهافان
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد لنغ كنغ
	فرنسا	السيد كيمولاريا

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

مصـــر	السيد شاكر
الهند	السيد كريشنان
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلنـــدا الشمالية	السيد ماكسي
الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

افتتحـــــت الجلسة الساعة ١١/٣٥

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الشرق الأوسط

رسالة مؤرخة في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الأمـــن مـــن الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة (S/16983)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات التي اتخذهـــــا المجلس في الجلسات السابقة ، أدعو ممثل لبنان الى شغل مقعد على طاولـة المجلـس ؛ وأدعو ممثلي الاردن واسرائيل والامارات العربية المتحدة واندونيسيا وباكستان وبنغلاديش وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والجزائر وجمهورية ايران الاسلامية والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية والسنغال والسودان وفييت نام وقبرص وقطر وكوبا والمملكـــــة العربية السعودية ونيكاراغوا واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصـــة في جانب قاعة المجلس ؛ وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل المقعد المخصص له في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد فاخوري (لبنان) المقعد المخصص على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد القصراوي (الاردن) ، والسيد نتانياهو (اسرائيـــل) ، والسيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) ، والسيد الاتاسي (اندونيسيا) ، والسيـد شاه نواز (باكستان) ، والسيد وصي الدين (بنغلاديش) ، والسيد نوفاك (بولنـــدا) ، والسيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد جودي (الجزائر) ، والسيد رجائي خراسانـــي (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيـد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد ساري (السنغال) ، والسيـــــد آدم (السودان) ، والسيد كيم تشونغ (فييت نام) ، والسيد فيدونوس فاديت (قبـــرص) ،

والسيد الكوارى (قطر) ، والسيد اوراماس- أوليفا (كوبا) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) ، والسيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) ، والسيد الألفي (اليمن الديمقراطية) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة في جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد ترزى (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعد المخصص له في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الأول هو ممثل قبرص . أدعوه الى الجلوس على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد فيدونوس فاديت (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود بادئ ذى بدء أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس . وفي الوقت نفسه أود أن أعرب عن تقديرى للسفير كريشنان ممثل الهند للطريقة المثلى التي ترأس بها أعمال المجلس أثناء شهر شباط/فبراير .

دعوني أيضا سيدى الرئيس أعرب عن أسى شعب وحكومة جمهورية قبرص لوفاة فخامة كونستانتين تشيرنينكو ، رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ان ذكرى الرئيس تشيرنينكو ستظل مقرونة في الأذهان بما عرف عنه من عمل دؤوب من أجل السلم العالمي وجهوده بوصفه زعيما استهدف تقدم الشعوب السوفياتية .

ان حكومة قبرص تنظر ببالغ القلق الى العمليات والممارسات الاسرائيلية الأخيرة التي وجه الممثل الدائم للبنان انتباه المجلس اليها في بيانه في ٢٨ شباط/فبراير والى استمرار احتلال الجنوب اللبناني . اننا نعرب عن بالغ أسفنا لتردى الحالة التي تهدد السلم والأمن في المنطقة .

وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية ، وعلى وجه التحديد اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، وكذلك الى انطباق أحكام تلك الاتفاقية فيما يتعلق بالأراضي اللبنانية التي تحتلها دولة اسرائيل .

ان الممارسات والتدابير الاسرائيلية المستمرة ضد السكن المدنيين في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي وقضاء راشيا تنتهك قواعد القانون الدولي ومبادئه ، وبخاصة أحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ ، وينبغي وقفها فورا .

ونود استرعاء الانتباه الى المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، المعقود في آذار/مارس ١٩٨٣ في نيودلهي ، والى البلاغ الذى اعتمده اجتماع وزراء ورؤساء وفود بلدان عدم الانحياز ، المعقود في ١٩٨٤ ، علاوة على البلاغ الذى اعتمده مؤخرا مكتب تنسيق حركة بلدان عدم الانحياز الصادر في ٦ آذار/مارس ١٩٨٤ في نيويورك ، والذى أدان تلك الممارسات والتدابير .

وكذلك أعرب مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز في اجتماعه المعقود في ٦ آذار/مارس عن تأييده للجهود التي تبذلها حكومة لبنان لبسط سلطتها على كل أراضيها ، ولتصميمها على اعادة السلم والنظام في المناطق التي ستجلو عنها اسرائيل ، وكفالة سلامة وأمن السكان المدنيين في تلك المناطق ، بما في ذلك اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات .

اننا نعيد بقوة تأكيد الحاجة الملحة الى التنفيذ العاجل لقرارات مجلس الأمن بشأن لبنان ، وخاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) ، و ٥٠٨ (١٩٨٢) ، و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، وذلك لكفالة الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي اللبنانية .

ان قبرص حكومة وشعبا تؤكد من جديد تضامنها الثابت التام مع الشعب اللبنانـــي الشقيق المجاور ، وتؤكد من جديد دعمها لسيادة ذلك البلد واستقلاله وسلامته الاقليميـــة ووحدته وحقه في ممارسة سيادته على جميع أراضيه .

ولنا وطيد الأمل في أن يتخذ مجلس الأمن ، أخيرا ، الاجراء العاجل الـــلازم لتحقيق السلم والاستقرار في لبنان .

ومعروض على المجلس الآن مشروع القرار S/17000 المقدم من لبنان . وسيوضـــح اعتماد المجلس له تصميم المجتمع الدولي القاطع على ضمان احترام سيادة لبنان واستقلالـــه وسلامته الاقليمية ووحدته ، ويقيم الدليل على تضامن المجتمع الدولي وتعاطفه العميقيـــن مع شعب لبنان المعذب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل قبرص على التهانـــي التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اندونيسيا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والادلاء ببيانه .

السيد الأتاس (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحـــوا لي أن أستهل بياني بالتعبير عن الاحساس بالخسارة والتعاطف العميق عندما بلغت مسامع

حكومة بلادي ووفدها أنباء وفاة السيد كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ويحزننا رحيله عنا في وقت بلغ العالم فيه مرحلة حرجة في الجهود المبذولة لتعزيز السلم والأمن الدوليين ، وهي الجهود التي أسهم فيها اسهامات هامة بوصفه زعيما عالميا .

وسأكون ممتنا لوفد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية اذا تفضل بأن ينقل تعازينا القلبية الى حكومة وشعب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والى أفراد أسرة الفقيد في ساعة مصابهم .

وأود أن أبدأ بالاعراب لكم ، سيدي ، عن تهاني الوفد الاندونيسي الحارة على تقلدكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . ونشعر بارتياح خاص لرؤيتكم تشغلون مقعد الرئاسة ، لأن البلد الذي تمثلونه هو عضو زميل في حركة بلدان عدم الانحياز ، وهو جار قريب لاندونيسيا في الغرب على الجانب الآخر من الممر المائي الذي هو ممر لا يفرق بين بلدينا وشعبينا ، بل هو قد أسهم تاريخيا في توطيد أواصر الصداقة والتقارب الثقافي والسياسي فيما بيننا . ان ما هو معروف عن مهاراتكم الدبلوماسية وخبرتكم الواسعة يمنحنا الثقة في أن مداولات المجلس بشأن المسألة المعروضة علينا ستسير على أكفأ وجه . وأود أيضا أن أشيد اشادة عالية بسلفكم ، السفير كريشنان ممثل الهند ، للطريقة المثالية التي وجه بها أعمال المجلس أثناء شهر شباط/فبراير .

ان اشتراك وفد بلادي في مناقشة المجلس اليوم يهدف الى الاعراب عن شعور اندونيسيا بالسخط ازاء ما يحدث في لبنان اليوم نتيجة لأعمال الارهاب الوحشية التي ترتكبها اسرائيل ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان والبقاع الغربي وقضاء راشيا . ومما يزيد من سخطنا استمرار اسرائيل في هذه الممارسات بل وتصعيدها لها على الرغم من القرارات العديدة الصادرة عن مجلس الأمن وعلى الرغم من الادانة العالمية ، بل وفي نفس الوقت الذي ينظر فيه مجلس الأمن في هذه المسألة . فأثناء اجتماعنا هنا اليوم

تنشر الصحافة نبأ شن غارة وحشية أخرى على قرية الزرارية أدت الى حدوث تدمير عشوائي وخسائر في الأرواح بلغت ٣٠ قتيلا .

لقد سجل ممثل لبنان الدائم بتفصيل حي ، في بياناته أمام المجلس وفي رسائله الى الأمين العام ، الفظائع التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية ، بما في ذلك حصار القرى والمدن ، وعمليات القتل والاعتقالات والاحتجازات الجماعية والنفي القسرى وتدمير المدارس والمنازل . وهذه التفاصيل ترسم صورة حية للاذلال والمحن والفظائع التي يتعرض لها الشعب في جنوب لبنان منذ الغزو الاسرائيلي .

وفي حين انني لا أجد هناك حاجة للدخول في مزيد من التفاصيل ، يتعين على وفد بلادى أن يسجل اشمئزازه على نحو خاص ازاء حادث شن هجوم واسع النطاق على قرية " معركة " ، كما ورد في الوثيقة S/16997 . ان استخفاف اسرائيل التام بأرواح المدنيين وحرمة أماكن العبادة قد تجلى بشكل مفزع عندما تم تفجير مسجد القرية مع سبق الاصرار في وقت كان قد تجمع بداخله حوالي ٢٠٠ نسمة . اننا ندين هذا الهجوم الغادر ونأسف أسفا عميقا لما نجم عنه من موت واصابات في صفوف السكان الأبرياء .

لقد حاولت اسرائيل أن تبرر استهتارها بأبسط قواعد القانون الدولي والأخلاق بمختلف الحجج . ولكن اعتبار اسرائيل المقاومة الوطنية البطولية لشعب لبنان ، والكفاح المسلح المشروع الذى يشنه شعب لبنان ضد العدوان والاحتلال الأجنبيين ، شيئا مساويا للارهاب ، وردها عليهما ردا عشوائيا باستخدام القوة الجامحة لآليتها الحربية ، انما هو أمر لا يمكن أن يوصف الا بأنه قمة الوقاحة . ومن الواضح ان اسرائيل لا يمكن أن تتستر وراء ذريعة الدفاع عن النفس لتبرير وجودها غير القانوني في جنوب لبنان ، ولا يمكن أن تبرر أعمالها وممارساتها غير الانسانية بالمنطق . ان اسرائيل ، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال ، يجب ألا يسمح لها بالتهرب من المسؤولية أمام المجتمع الدولي لانتهاكها الجسيم لميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والقواعد الأخرى للسلوك المتمدين .

وفي خضم هذه الاستفزازات ، نجد أن الموقف البناء المتسم بالحكمة السياسية الذي اتخذته الحكومة اللبنانية هو موقف جدير بالثناء . ونحن نثني على المحاولات المخلصة من أجل التوصل الى انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية انسحابا منظما ومخططا ، والتوصل الى اقامة ترتيبات لارساء الأمن والاستقرار بعد الانسحاب عن طريق الوزع المنسق للجيش اللبناني في المناطق التي يتم الجلاء عنها .

ومع ذلك ، ان تلك الجهود التي تبذلها لبنان في المحادثات العسكرية في الناقورة استجابة للمبادرة المحمودة للأمين العام قد أجهضت نتيجة رفض اسرائيل ، في جملة أمور ، تقديم جدول زمني مفصل لانسحابها . وبدلا من ذلك ، فقد بدأت اسرائيل في عملية انسحاب انفرادية على مراحل — أو بالأحرى عملية اعادة وزع لقواتها ، مما يضع لبنان والأمم المتحدة أمام أمر واقع تعسفي .

ولا يمكن اعتبار تعنت اسرائيل في هذا الصدد وعدم استعدادها السماح للجيش اللبناني بالاضطلاع بأي دور ، الا جزءا لا يتجزأ من محاولاتها المستمرة لتشكيل قوات محلية غير شرعية في جنوب لبنان كسلطة عميلة تسيطر عليها سيطرة كاملة . وبهذا الدافع الشرير ، انتهكت اسرائيل عن عمد احكام قرار مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨) بعدم سماحها لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بالوصول الى المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني ، ومحاولة نقل موظفي الأمم المتحدة الموجودين بالفعل في تلك المنطقة . ان حكومة بلادي تنظر الى الآثار المترتبة على تلك التطورات بقلق عميق ، حيث انها تتعارض معارضة مباشرة مع قراري مجلس الامن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين يطالبان اسرائيل بسحب قواتها العسكرية على الفور ، وبلا شرط ، الى حدود لبنان المعترف بها دوليا واحترام سيادته وسلامته الاقليمية .

لقد شهد العالم مرارا وتكرارا عدم جدوى استخدام القوة كوسيلة لتسوية الصراعات ، وفي الحقيقة ، فان غزو اسرائيل للبنان واحتلالها له ، اللذين مضى عليهما ما يقرب من ثلاث سنوات ، لم يحققا أي هدف من أهدافهما المعلنة . فعلى العكس من ذلك ، كانت النتيجة هي دفع دوامة العنف والموت والدمار في المنطقة الى مستويات أعظم وايقاع اسرائيل في ورطة من صنع يديها ، تحاول الان الخلاص منها بصورة مسعورة .

ويرى وفد بلادي ان السبيل الوحيد لوضع حد فعال للاحتلال الاسرائيلي غير الشرعي للبنان هو التنفيذ الدقيق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة ، وخاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) .

اننا على ثقة من ان مجلس الامن سيتصرف ، في مواجهة تحدي اسرائيل الصريح ، بحسم وبشعور بضرورة العمل بصورة عاجلة على اعادة تأكيد سلطته . ونحن نأمل في أن يعلن مجلس الأمن بصوت واحد ادانته للممارسات والتدابير الاسرائيلية اللاانسانية التي تتخذ ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان والبقاع الغربي وقطاع راشيا ، وان يطالب اسرائيل بالكف على الفور عن هذه الممارسات .

فلا بد من ان تكون سيادة لبنان واستقلاله ووحدته وسلامته الاقليمية موضع احترام . ولا بد من تأييد شرعية الجيش اللبناني وفعاليته ؛ وينبغي وقف أي اعمال جديدة تقوم بها اسرائيل بصورة انفرادية ؛ وينبغي السطح لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بالاضطلاع بالدور الذي لا غنى عنه الذي اسندته اليها قرارات مجلس الامن ذات الصلة .

وكما أعرب مكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز ، ينبغي للمجتمع الدولي تأييد الجهود التي تبذلها حكومة لبنان لبسط سلطتها على كامل اقليمها ، وتصميمها على اعادة السلم والنظام في المناطق التي ستجلو عنها اسرائيل ، وعلى ضمان سلامة وأمن سكان المدنيين في تلك المناطق ، بما في ذلك اللاجئون الفلسطينيون .

ان هذا السبيل هو السبيل الوحيد الذي يستطيع فيه مجلس الامن والمجتمع الدولي بأسره معالجة الابعاد المريعة للمأساة في لبنان معالجة فعالة .

ان اندونيسيا ، حكومة وشعبا ، تتابع تسلسل التطورات الاخيرة في لبنان بمشاعر الاسى العميق والقلق المتزايد . ويود وفد بلادي في هذه المرحلة ان يعلن من جديد تضامنه التام مع لبنان وتأييده للشعب الشقيق في لبنان في سعيه الى تحقيق السلم والعدالة في استقلال وسيادة تامين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل اندونيسيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي ، وأود ان أؤكد على علاقات الصداقة العريقة القائمة بين بلدينا وشعبينا .

المتكلم التالي على قائمتي هو ممثل نيكاراغوا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود بادئ ذي بدء ، ان أعرب للحكومة السوفياتية والشعب السوفياتي ، نيابة عن وفد وحكومة وشعب بلادي ، عن تعازينا ومواساتنا لوفاة صاحب الفخامة كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات

الاعلى . واننا على اقتناع بأن خلفه في تحمل هذه المسؤوليات الجسيمة سوف يواصل الجهود المبذولة للحفاظ على السلم الدولي والتعايش والتنمية بين الشعوب ، على النحو الذي لمسناه في أنشطة السيد تشيرنينكو .

وأود ان اهنئكم ، سيدي الرئيس ، على تولكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ان بلدينا تربطهما علاقات ممتازة تقوم على أساس الاحترام والتعاون المتبادلين النابعين من حاجتنا الى مواجهة مشاكل متشابهة ، ومن تكريس انفسنا الى مبادئ عدم الانحياز في سلوكنا الدولي . ان ذلك ، بالاضافة الى ما نشعر به تجاهكم شخصيا من محبة واعجاب بما عرف عنكم من تفان للعدالة وخبرة عظيمة في المجال الدبلوماسي ، يؤكد لنا ان مجلس الأمن في أيد أمينة .

وبالمثل ، أود ان أعرب عن شكرنا للسفير ناتارجان كريشنان ، ممثل الهند ، على الطريقة التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

وحيث ان هذه هي المرة الاولى التي اتكلم بها في مجلس الامن في هذا العام ، بعد ان انهينا فترة عضويتنا لمدة سنتين كعضو غير دائم ، أود أن أعرب عن شكرنا لكل الوفود التي عملنا معها . ونود ايضا ان نقدم لهم تعاونا شاملا على اساس الصداقة والاحترام في جميع مجالات انشطة الأمم المتحدة .

ونعرب ايضا عن تهانينا للأعضاء الجدد في مجلس الامن ، ونحن على ثقة من انهم سيضطلعون بمسؤولياتهم ، وسيساعدون هذا المجلس في الاضطلاع بالمهام المناطة به بموجب الميثاق .

منذ ستة أشهر تقريبا ، عندما كنا أعضاء في مجلس الامن ، نظر هذا المجلس في الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة . وفي ذلك الحين لم يتمكن المجلس - وذلك لا يرجع قطعا الى موقفنا ولا الى موقف بلدان عدم الانحياز ، التي اتخذت دائما موقفا واضحا فيما يتعلق بالحالة في الشرق الاوسط من اعتماد مشروع قرار يؤكد اساسا على الجوانب الانسانية لهذه المشكلة .

وتؤكد الحالة الراهنة التي ننظر فيها ، والمتصلة بالممارسات التي تقوم بها اسرائيل ضد السكان في جنوب لبنان والبقاع الغربي وقضاء راشيا ، والتي قدم عنها الممثل الدائم للبنان مرتين خلال هذه المناقشة عددا كبيرا من الحقائق على ان صمت مجلس الامن هو شيء تفسيره اسرائيل باستمرار على انه يشكل دعوة مفتوحة لها للمضي في سياستها التوسعية واحتلالها غير الشرعي للاراضي العربية ، والقضاء على الشعب الفلسطيني وممارسة الارهاب ضد السكان العرب بوجه عام .

لقد أوردت صحف اليوم مقالات جديدة تكشف النقاب عن أحداث وقعت في جنوب لبنان وهي احداث تقترن بأحداث اخرى ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية في " معركة" وفي بيروت في الاسبوع الماضي . لقد ضاعت ارواح كثيرة . ولقد اشير الى وجود عنف متصاعد وحلقة مفرغة من العنف .

ومع هذا فاذا لم ننظر الى ما وراء هذا القول الذى يستهدف تحديد حقيقة ظاهرة فاننا نرى فقط محاولة تكون غير مقصودة احيانا ومقصودة عن سوء نية في احيان اخرى ، لاخفاء الاسباب الحقيقية الكامنة وراء العنف . واليوم هناك احتلال غير مشروع لاراضي بلد ذى سيادة ، احتلال غير مشروع مرت عليه عدة سنوات على الرغم من القرارات الصريحة لمجلس الأمن ، وخاصة القرار ٥٠٩ (١٩٨٢) والذى

" يطلب أن تسحب اسرائيل جميع قواتها العسكرية على الفور وبلا شرط الى حدود لبنان المعترف بها دوليا ؛ "

انه احتلال غير مشروع مناف لجميع مبادئ وقواعد القانون الدولي . وتنطوى سياسة السلطة القائمة بالاحتلال على استخدام العنف الدائم والمنظم ضد السكان العرب والفلسطينيين في الاراضي المحتلة بطريقة غير مشروعة . وتقوم هذه السياسة على عدم الاحترام المستمر والمنظم لأبسط الحقوق الاساسية لهؤلاء السكان والسلطة القائمة بالاحتلال نفسها لا تتورع عن وصف هذه السياسة بسياسة " القبضة الحديدية " .

ولن أكرر هنا الأمثلة التي لا تعد ولا تحصى والتي تجعل سياسة " القبضة الحديدية " هذه حقيقة واقعة . ويكفيني ان اذكر فقط عملية غزو قرية المعركة الواقعة في جنوب نهر الليطاني . ان الاعمال البربرية التي ارتكبتها قوات الاحتلال والتي بلغت ذروتها في نسف المسجد الذى التجأ اليه ٢٠٠ شخص من السكان الابرياء ، هي دليل واضح على حلقة العنف التي أشار اليها كثير من الممثلين هنا .

كم مرة ومرة علينا ان نكرر ونستعيد هذه الحقائق والمفاهيم ؟ لقد أصبح من الواضح أن هناك ميلا متعمدا الى تشويه اللغة وتزييف الحقائق ولا يسعنا في هذا الصدد الا أن نعبر عن الحيرة التي تنتابنا عند سماع عضو دائم في المجلس يصرح في احد الاجتماعات الاخيرة :

" ان ميثاق الأمم المتحدة يعلمنا ان مبدأه الاساسي ينبغي ان يكون الحرية من الخوف والحرية من الاخطار التي تهدد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي

لأى دولة ، والحرية من توجيه التهديدات الى أى عضو في الأمم المتحدة والى أى عضو في مجلس الامن بالتأكيد " .

ولم نستطع اخفاء ارتباكنا عندما سمعنا ذلك العضو الدائم يقول :

" ولا يمكن ان تجرى أية عملية للمناقشات أو المداولات أو الحلول التوفيقية واصدار القرارات المنطقية في ظل التهديد بالعنف " .

ولو قال ذلك عضو آخر في الأمم المتحدة أو في مجلس الامن ، لما كان قوله سوى اعادة تأكيد لمبدأ نؤمن به وندافع عنه جميعا ، مبدأ ترتكز عليه تصرفاتنا الدولية . اما بالنظر الى هوية من ادلى بالتصريح ، فليس امامنا سوى خيارين اثنين . فاما اننا نقوم بتهنئة تلك الدولة على ما يبدو انه في نية بلدها القيام بممارسة سياسته وفقا لمبدأ ثابت من مبادئ الميثاق - وفي هذه الحالة يتوجب علينا ان نطلب اليها ان تبلغ رئيس بلدها بالتصرف على غرار ذلك ، واما اننا نفسر هذه الكلمات على اساس انها مجرد كلام غير جاد .

ان موقفنا تجاه الوضع في لبنان كان واضحا منذ البداية ، ولقد ازداد وضوحا خلال فترة السنتين التي اشتركنا فيها كعضو غير دائم في مجلس الامن . وهذا الموقف يتمشى تماما مع الموقف الذى اعلنته مرارا حركة عدم الانحياز ، وعلى الاخص في بلاغها الاخير الصادر في ٦ اذار/مارس . ويتلخص موقفنا في دعم قرارات مجلس الامن الصادرة بخصوص هذا الموضوع ، وخاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) ، وجميعها قرارات تطالب بالانسحاب الفورى غير المشروط لجميع القوات الاسرائيلية الى ما وراء الحدود المعترف بها دوليا للبنان . كذلك يمكن اعتبار موقفنا بأنه يشكل ادانة صريحة وحازمة لجميع الممارسات والتدابير التي تقوم بها اسرائيل ضد السكان المدنيين في الاراضي اللبنانية المحتلة بصورة غير شرعية ، وهي ممارسات وتدابير تتنافى تماما مع اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ . واخيرا يمكن اعتبار موقفنا انه دعم كامل وغير مشروط لسيادة لبنان واستقلاله ولطابعه غير المنحاز ولوحدة اراضيه وسلامته الاقليمية ، بالاضافة الى كونه دعما لشعب لبنان وحكومته في كفاحهما العادل ضد قوى الاحتلال .

ونأمل هذه المرة ان يضطلع مجلس الامن بمسؤولياته ، وان يصوت لصالح مشروع القرار الذى يتمشى مع موقف حكومتنا في هذا الصدد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل نيكاراغوا على العبارات الرقيقة التي وجهها الي والى بلدى .

الكلمة الان لممثل بولندا ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نوفاك (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفد بولندا يود ان يعرب عن أساه لوفاة السيد رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي ، كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو . وجنبا الى جنب مع الشعب السوفياتي الشقيق ننعي وفاة زعيمهم الذى كرس حياته للاعمال الخلاقة بهمة لا تعرف الكلل ودون اى مصلحة شخصية في سبيل خير شعبه وبلده وفي سبيل خدمة قضية السلام في العالم أجمع . ان كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو قد حظي باحترام عميق في بلدنا وساهم في تعميق العلاقات بين بولندا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وأود ان أنقل الى وفد الاتحاد السوفياتي والى وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، ومن خلالهما الى اسرة الرفيق تشيرنينكو والى شعب الاتحاد السوفياتي تعازينا وحزننا العميق .

السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية بأن اتقدم اليكم بالتهنئة بمناسبة ترأسكم مجلس الامن خلال هذا الشهر . وأود ان اعرب عن ثقتنا بأن مهارتكم الدبلوماسية ، وخبرتكم وحكمتكم سوف تسهم في فعالية وجدوى مداولات مجلس الامن .

وفي الوقت نفسه أود ان أعرب عن التقدير الخالص لوفد بلادى للسفير ناتاراجان كريشنان ، الممثل الدائم للهند للاسلوب الذى قاد به اعمال المجلس خلال شهر شباط/فبراير .

ان وفد بولندا قد طلب ان يدعى الى التكلم امام مجلس الامن كيما يعـــرب عن قلق واستياء حكومة بولندا ازاء اعمال القمع الاسرائيلية في جنوب لبنان ، وكيما يؤيد مطالب لبنان لايقاف التدابير الاسرائيلية ضد السكان المدنيين وسحب القوات الاسرائيلية فـــورا وبدون قيد او شرط الى الحدود المعترف بها دوليا للبنان .

ويحمل لنا كل يوم أنباء جديدة عن انتشار التدابير القمعية الاسرائيلية التي تزيـد من التوترات وتعمّق من الشعور بالاستياء بين السكان وتزيد من تأييدهم للمقاومة المسلحـة ضد الدولة المحتلة . وغني عن البيان ان هذه السياسة الجديدة التي تتبعها السلطـات الاسرائيلية ، والتي أسماها أحد قادتها بسياسة " القبضة الحديدية " لا تشكل تهديـدا خطيرا للسلم والأمن في المنطقة فحسب بل أيضا في العالم أجمع .

ان وفد بولندا يشاطر مشاطرة كاملة الرأى الذى أعربت عنه مرارا غالبية الوفود أمـام هذا المجلس ، والقائل بان الأعمال التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية تمثـل انتهاكا واضحا لمبادئ الميثاق واحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ وغيرها من قواعد القانـون الدولي . ان محاولات اسرائيل الدفاع عن الأعمال التي ترتكبها قواتها المحتلة انما هـي محاولات ترمي الى تبرير سياسة قائمة على استخدام القوة والى اضفاء الشرعية على التهديد الذى تشكله هذه السياسة للسلامة الاقليمية لدولة أخرى ولاستقلالها وسيادتها . ان هـذا المنطق منطق لا يمكن للمجتمع الدولي قبوله بل ولا بد من رفضه . وعلاوة على ذلك ، وبغـض النظر عن ادعاءات السلطات الاسرائيلية ، فان تطلعات الشعب اللبناني الى السـيادة والسيطرة الكاملة على شؤونه الداخلية هي تطلعات مشروعة ترتكز على مبادئ القانون الدولي .

ان غزو اسرائيل للبنان في شهر حزيران/يونيه ١٩٨٢ واعمال القمع المتكررة هـي التي أدت الى حلقة العنف . وان السياسة العامة التي تنتهجها السلطات الاسرائيليـة ، بتأييد من حليفها الاستراتيجي ، الولايات المتحدة ، لا يمكن أن تؤدى الا الى تعميـق هوة الأزمة وزيادة نطاق التهديد باندلاع النيران في هذه المنطقة الحساسة .

ان حل المشكلة اللبنانية يكمن في التنفيذ السريع لقرارى مجلس الأمـن ٥٠٨ (١٩٨٢) ، و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، اللذين كان لوفد بولندا شرف المشاركة في صياغتهمـا وفي التصويت بالاجماع عليهما في عام ١٩٨٢ ، عندما كانت بولندا عضوا غير دائم في هـذا المجلس . ولا بد لاسرائيل ان تتقيد بالالتزامات المنصوص عليها بموجب اتفاقية جنيف وقواعد القانون الدولي . ولا بد من وقف الممارسات الاسرائيلية الوحشية ، ولا بد للقوات الاسرائيلية

من الانسحاب فورا . وينبغي ضمان سلامة السكان المدنيين وأمنهم ، بما في ذلك سلامة وأمن اللاجئين الفلسطينيين .

هناك نقطة أخرى يود وفد بلادي أن يسترعي الانتباه اليها ، ألا وهي حالة قـــوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) . لقد بيّن السيد رشيد فاخوري ، سفير لبنان في كلمته أمام هذا المجلس بتاريخ ٧ آذار/مارس ، ان اسرائيل لا تقيم احتراما لليونيفيـــل ، التي ما فتئت تقوم بدور المنفذ لقرارات مجلس الأمن . وقد وردت أنباء تبعث على الأسف عن عدم احترام اليونيفيل واعاقتها عن القيام بولايتها .

وأود أن اذكر بانه منذ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ ما برح الجنود البولنديـــون يعملون في الشرق الاوسط تحت راية الأمم المتحدة ، أولا في قوة الطوارئ التابعـــة للأمـــم المتحدة ومن ثم ، وحتى الآن ، في قوة الأمم المتحدة لفض الاشتباك . ان بولندا بتقديمها خدماتهم المتفانية تقدم أكثر من مجرد التأييد الشفوي لقضية السلم في المنطقة . لذلـــك ، فان بلادي بوصفها بلدا مهتما جدا بتعزيز وظائف الأمم المتحدة في صون السلم تمشيا مـــع أحكام الميثاق وقرارات مجلس الأمن ، تتابع بقلق حالة اليونيفيل في جنوب لبنان . ولا بـــد من العمل على اعادة توفير الظروف المناسبة لليونيفيل لاداء وظائفها الحالية . وعلاوة علـــى ذلك ، فاننا نعتقد ان اليونيفيل يمكنها أن تلعب دورا أكبر في المساعدة في عمليـــة الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية وضمان السلم في المنطقة مستقبلا .

وفي الختام ، يود وفد بلادي أن يضم صوته الى تلك الوفود التي ناشدت مجلـــس الأمن أن يقرر على جناح السرعة وبصورة جماعية تنفيذ أحكام قراراته بشأن لبنان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل بولندا على الكلمـــات الرقيقة التي وجهها اليّ .

وأود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة من ممثل نيجيريا يطلب فيهـــا دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس، ووفقا للممارسة المتبعة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوته الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت ، وذلك وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد غاربا (نيجيريا) المقعد المخصص له في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أدعو ممثل نيجيريا الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غاربا (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أولا باسم وفد نيجيريا أن أنضم الى الوفود الاخرى التي سبقتني في الاعراب عن عميق مشاعر العزاء الى شعب وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لوفاة السيد كونستانتين تشيرنينكو، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ان وفاة السيد تشيرنينكو لا تعتبر خسارة لبلده العظيم فحسب بل للعالم بأسره . لقد فقد العالم ، حقا ، قائدا عظيما في الدفاع عن السلم والكفاح ضد الامبريالية والاستعمار الجديد . وأرجو من زميلي ، السفير تروياتوفسكي نقل عزاء الوفد النيجيري الى أسرة الفقيد وشعب وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

وهل لي أن أرحب بكم ، سيدي ، أحر الترحيب على تسنمكم منصب رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر ؟ انه لمن دواعي غبطتنا ان نراكم في كرسي الرئاسة في هذا الوقت بالذات . واننا ندرك أهمية منصبكم ومن ثم فاننا مسرورون لتوليكم أنتم أمر توجيه سير هذه المداولات .

وأود أيضا ان أسجل تقديري العميق للمهمة التي اضطلع بها سلفكم المباشر ، زميلنا المحترم ، السفير كريشنان ممثل الهند .

لقد استمع وفدي باهتمام الى البيانات التي ألقيت أمام المجلس بشأن هذا الموضوع. وقد تابعنا أيضا عن كثب الأحداث المستمرة في لبنان على مدى السنوات القليلة الماضية .

وقد قرأنا بعناية الشكاوى التي تقدم بها الممثل الدائم للبنان الى مجلس الأمن والمتضمنـة في الوثائق S/16990 و 16997 و 16974 . ومن الواضح لنا تمام الوضوح ، كما لابد وان يكون واضحا لكل من يتابع الحالة عن كثب في ذلك البلد ، ان احتلال اسرائيل غير الشرعي لاجزاء من الأراضي اللبنانية قد تسبب في خلق حالة خطيرة جدا تهدد السلم والأمن في المنطقـة بأسرها . ان الظروف سيئة بحد ذاتها بيد أن القوات المسلحة للاحتلال الاسرائيلي ، لكي تزيدها سوءا ، لجأت الى استخدام عدة ممارسات وتدابير ضد السكان العزّل في المناطـق التي تحتلها . ان هذه الممارسات لا تشكل فحسب انتهاكا كبيرا لقواعد ومبادئ القانـون الدولي ، التي تقوم عليها العلاقات بين الدول ، بل هي في الحقيقة تنتهك بصورة مباشرة احكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ . ولا ينبغي السماح باستمرار هذه الحالة .

ومما يبعث أيضا على الانزعاج والحزن ان نلاحظ ان الأزمة في لبنان مستمرة على الرغم من الاجراءات التي اتخذها مجلس الأمن في الماضي . لقد نظر المجلس ، في عدة مناسـبات في التطورات التي تحدث في لبنان ، وخاصة تلك التي تنطوي على آثار خطيرة بالنسـبة للمجتمع الدولي ، واتخذ قرارات تحث الاطراف المعنية على خلق الظروف المواتية للسلـم والمفاوضات . بيد ان القرارات ظلت حبرا على ورق . ولسوء الحظ ، ومما يؤسف لـه ان المجلس نفسه غير قادر على تنفيذ قراراته .

ولعلنا نذكر على سبيل المثال انه في عام ١٩٧٨ اتخذ المجلس القرار ٤٢٥ (١٩٧٨) الذى اعترف على النحو الواجب بالحالة المتردية في المنطقة وتبعاتها على صيانة السلم والأمن الدوليين ، ودعا الى الاحترام التام لسلامة لبنان الاقليمية وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدود معترف بها دوليا . كما دعا اسرائيل الى أن توقف فورا أعمالها العسكرية ضد لبنان وأن تسحب قواتها من الأراضي اللبنانية .

وفي سنة ١٩٨٢ أحاط المجلس علما مرة أخرى بالتدهور المستمر بلا هوادة للحالة في لبنان واتخذ قرارين هما القرار ٥٠٨ (١٩٨٢) الصادر في ٥ حزيران/يونيه ١٩٨٢ والقرار ٥٠٩ (١٩٨٢) الصادر في ٦ حزيران/يونيه ١٩٨٢ . وليست هناك شهادة أفضل من ذلك على خطورة الحالة والتزام مجلس الأمن الحازم بوقف أو اصلاح تلك الحالة غير المقبولة .

وفي هذين القرارين طالب مجلس الأمن اسرائيل بسحب جميع قواتها من لبنان الى الحدود المعترف بها دوليا فورا ودون قيد أو شرط . وقد تجاهلت اسرائيل هذا النداء ومرة أخرى وقف المجتمع الدولي مكتوف الأيدى حيث طغى العناد الوطني على النصح والمساعي الدولية الحميدة .

اننا غير سعداء بل نشعر بالانزعاج ازاء استمرار الاستهانة الكاملة بقرارات المجلس المتصلة بالشرق الأوسط ولبنان . ان تلك الحالة التي نجد فيها القرارات تتخذ بينما تظل أحكامها دون تنفيذ ويجرى تجاهلها على نحو متعمد ، هي حالة اذا استمرت لا يمكن الا أن تؤدى الى تبعات خطيرة على الدور المتوخى لمجلس الأمن بوصفه الجهاز الرئيسي المسؤول عن صيانة السلم والأمن الدوليين . وفي ظل الظروف الحالية لا يكفي أن يعتمد مجلس الأمن قرارا آخر يدين فيه هذه الممارسات والتدابير ويطالب ، كما فعل في مناسبات عديدة ، بانسحاب اسرائيل الى الحدود المعترف بها دوليا . بل ينبغي للمجلس أن يعمل من أجل تنفيذ قراراته وبصفة خاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) .

ونيجيريا من جانبها تؤكد مجددا تأييدها لجهود حكومة لبنان من أجل بسط سلطانها على جميع الاراضي اللبنانية واصرارها على استعادة السلم والنظام وضمان سلامة السكان المدنيين وأمنهم بما في ذلك سلامة وأمن اللاجئين الفلسطينيين في مختلف المخيمات .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل نيجيريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل المملكة العربية السعودية وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : أود في البداية أن أعبّر ، باسم وفد المملكة العربية السعودية ، عن عميق تعازينا لوفاة الرئيس كونستانتين تشيرنينكو الى السفير تروياتوفسكي ولوفد الاتحاد السوفياتي وبواسطتهم لأسرة الفقيد ولحكومة وشعب الاتحاد السوفياتي . ان خسارة الاتحاد السوفياتي الكبيرة التي انعكس صداها في أنحاء العالم تعكس المكانة المؤثرة التي احتلها الرئيس الراحل على أوسع نطاق عالمي . لقد فقده العالم في وقت أشد ما يكون حاجة لحكمته في مساعي حل المشاكل الدولية المعقدة .

اذ اتكلم للمرة الثانية في المجلس خلال اسبوعين يسعدني أن أكرر التعبير عن ثقتي بأن حكمتكم ودرايتكم ستوصلاننا الى نتائج توفي ميثاق الامم المتحدة حقه ، وتوفي الشعوب ، التي تتطلع الى الامم المتحدة للانتصار لحقوقها ، ما يكفله لها الميثاق في قرار يخرج عن كلمة حق باسمنا جميعا .

تعرفون ما يجرى الآن على أرض لبنان . قوات احتلال وتخريب اسرائيلية تغزو لبنان ، الدولة المستقلة ، العضو في الامم المتحدة . لقد حاولت اسرائيل الانقضاض على كل لبنان ، مدعومة بآلة حربية طاغية ، وبشعور بالحصانة من العقاب ، فكان الحق أقوى منها ، والعقاب بانتظارها ، وهي تخرج الآن فاشلة من لبنان ، مهزومة في كل هدف من أهدافها ، الا هدف الجريمة ، وقتل الأبرياء ، وتخريب البلاد .

تظن السلطات الاسرائيلية ، المغرورة بما تناله من دعم عسكري ، وتأييد سياسي ، ان بامكانها سحق ارادة الشعوب . لكننا نعرف ، بل وتعرف الدول الكبرى ، عن خبرة وتجربة ، كانت مريرة في معظم الحالات ، ان شعبا يدافع عن أرضه ، ودينه وشرفه ، سواء أكان في لبنان أم في فلسطين لن يهزم . وتعرف هذا آلة الحرب الصهيونية الآن ، عن خبرة ، فمهما حاولت هي أو القوى التي تدعمها تجاهل هذه الحقيقة الانسانية الجذرية فان النتيجة التي وصل اليها السابقون ، سيتوصل اليها اللاحقون اذ لا بد لاصحاب الحق أن ينتصروا مهما طال الطريق .

ان السلطات الاسرائيلية تتحدى ناموس الطبيعة البشرية ، وتعرف ان الزمن يعمل ضدها . لقد فشلت هذه القوة الغاشمة عبر ثمان وثلاثين سنة من المعارك وحملات الغزو والاعتداءات الجماعية والفردية ، والجرائم بكل صورها وفي جميع معاييرها في تطويع شعب يرفض هذا الطغيان من جذوره ويتمسك بحقه الى النهاية .

لقد سبقهم هتلر ، وآلة التخريب النازية ، في أساليب الفتك والدمار الجماعية والفردية ، ولو انهم تفوقوا عليه الآن ، لكن نتيجته كانت محتومة ، وستكون نتيجتهم ، اذا لم يوقفهم العالم قبل فوات الأوان ، محتومة .

ماذا يفعل جيش الغزو الاسرائيلي على أرض لبنان ، البلد المستقل ، وماذا يرتكب من فظائع ؟ تطويق للقرى ، واخضاع السكان لأبشع عمليات الارهاب ، والاعتداء على المدارس ، وأماكن العبادة ، وعيادات الأطباء وخطف المرضى من المستشفيات ، وحتى من غرف العمليات ، واطلاق النار العشوائي على السكان ، رجالا ونساء ، شيوخا واطفالا ، مستعملين كل آلات القتل والدمار ، من البندقية والقنابل العنقودية ، الى الدبابات والطائرات . اجرام ، ابتداء ضد الشعب العربي في فلسطين ، واستمرارا بنفس البشاعة والاجرام ضد الشعب العربي في لبنان .

ان في لبنان وفلسطين والجولان ، حقوقا مسروقة ومهدورة ، وغزوا وجرائم قائمة مدار ساعات الليل والنهار ، وفظائع ترتكبها آلة البطش الصهيونية تحت نظركم ويعرفها مراقبو الأمم المتحدة ويعترف بها كل مراقب محايد .

لقد سمعتم ممن سبقوني في الكلام ما يكفي عن تفصيل الجرائم التي يرتكبها جيش الغزو الاسرائيلي المتراجع فاشلا أمام ارادة الشعب اللبناني ولا بدّ لنا في هذا المجلس من أن نتبنى قرارا يتمشى مع أبسط التزاماتنا تجاه الميثاق . ان عضوية مجلس الأمن مسؤولية خطيرة تجاه السلم والسلام العالمي والاقليمي ، ومسؤولية أخطر تجاه الالتزام بالميثاق والتعامل الدولي . كما أن بعض المحاولات التي تجرى للحيلولة دون صدور قرار عن هذا المجلس ، انما هي محاولة خطيرة للانحراف بالمجلس عن أهم مبادئ مسؤولياته .

لعلّي أسأل ، ما الذى يطلبه منكم لبنان ، وما الذى يطلبه منكم كل منصف محايد ؟ انه يطلب قرارا تؤكدون فيه مبادئكم ، وتؤيدون فيه ميثاقكم ، بل تعززون فيه موقفكم في القرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . بين يديكم مشروع قرار يمثل أقل ما يجب على هذا المجلس أن يقره تمشيا مع مصداقيته الدولية . وانني باسم بلادى آمل أن يتجاوب مجلسكم الموقر مع الشكوى اللبنانية ، بروح ونص ميثاق الأمم المتحدة . وأدعو الدول الأعضاء ، دولة دولة ، أن تعتبر نفسها مسؤولة عن قرار يقوم فيه المجلس بواجبه .

لقد ضربت اسرائيل بقرارات المجلس عرض الحائط ، واستمرت ترتكب الجرائم ضد الفلسطينيين في فلسطين وفي لبنان بعد أن أخرجتهم من ديارهم أولا ، وضد اللبنانيين في لبنان الذين حاولت أن تخرجهم من ديارهم . لقد كان عدم امتثال اسرائيل لذينك القرارين من مبررات اندفاعها في ارتكاب الجرائم التي يشكو منها لبنان الآن .

ومن مهازل ما سمعناه في هذه القاعة في تبرير الجرائم الاسرائيلية ، الحديث عن علاقة لبنان بجيرانه ، وعلاقة فئات الشعب اللبناني بعضها ببعضها . فهل هذا من اختصاص اسرائيل ؟ وهل هي وصية على لبنان ؟ وهل ستظل اسرائيل تفتعل

الأعذار لارتكاب جرائمها التوسعية حين يحلو لها بدءا بفلسطين وامتدادا للمجهول ؟

ان المملكة العربية السعودية تؤيد لبنان ، وتدعم شعب لبنان وحقوق لبنان وسلامة أراضيه ، وتدين بكل ما في الادانة من معنى جريمة غزو لبنان ، تدين ما ارتكبته اسرائيل في الغزو الغاشم وما ترتكبه في التراجع الفاشل ، تدين الجرائم التي ترتكبها القوات الصهيونية ، الباغية أصلا بوجودها في لبنان ، والباغية فصلا في اعتداءاتها الفردية والجماعية ضد شعب حر يسعى لضمان حرية بلاده من نير الظلم والاستعمار والطغيان . ان قوات الغزو الصهيونية لا تفرق بين امرأة وطفل وبين شاب وشيخ ، انها تفتك بهم جماعيا .

ان العديد منكم يا حضرات السادة ، مجدت بلاده أعمال المقاومة الوطنية خلال غزو بلادها من قوى أجنبية ، وحرى بكم أن تشعروا مع الذين يموتون دفاعا عن دينهم وشرفهم ووطنهم ضد غزو ارهابي ، لا هدف له الا السيطرة والاستعمار . ولو كانت السلطات الاسرائيلية تريد الأمن والأمان لسكانها ، فالطريق لذلك معروف وواضح أعلنه العرب ورفضته اسرائيل . لكن الطريق الذى سلكته السلطات الاسرائيلية ، وتسلكه منذ عام ١٩٤٨ ، لم يزدها الا خوفا ، ولم يزدها الا تعرّضا ، ولم يزدها الا شعورا بالفزع من مستقبل مجهول ، كمستقبل أى مرتكب للجرائم يطارده القانون أينما استدار بوجهه . واني لعلى ثقة بأن مجلس الأمن ، وأعضاءه المحترمين لن يترددوا عن اظهار الحقيقة مرة أخرى . ولا بدّ لي أن أضيف بأن أصدقاء السلطات الاسرائيلية ، قد يؤدون لها خدمة أفضل لو قالوا لها الصحيح بدل أن يتظاهروا بأن ما تعمله هو الصحيح ، وهم يعرفون أنه شرّ سيرتد على فاعليه .

انني آمل باسم بلادى أن يسارع المجلس الى اتخاذ القرار معالجة لمشكلة لبنان ، وكخطوة هامة في طريق معالجة مشاكل المنطقة . ان ما يهدد لبنان يهدد أمن المنطقة . ان الأمن العربي متكامل وان الحقوق العربية التزام شامل . واذا لم توفّقوا في تحقيق موقف يتمشى مع الميثاق ، فلن يكون لبنان الذى فشل ، ولن يكون

شعب لبنان وسكان جنوب لبنان ،الأبطال ، هم الذين فشلوا ، انهم المنتصرون على أي حال . والأساليب الاسرائيلية ستهزم نفسها ،وستخذل مؤيديها في آخر المطاف .

ولا يخالجني شك في مدى ادراك كل منا لخطورة الموضوع الذي نعالجه ، وأهمية اتخاذ موقف صحيح يعزز مصداقية الأمم المتحدة ويفرض احترامها على الجميع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل المملكة العربية السعودية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي ممثل السنغال الذي أدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بالأمس أبّن هذا المجلس تأبينا يهز المشاعر الزعيم السوفياتي اللامع ، فخامة السيد كونستانتين تشيرنينكو ،رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . وقد عددت مناقبه الكثيرة ،وفي المقام الأول ،المبادرات التي اتخذ زمامها لتحقيق الانفراج بين الأمم . وأنا على يقين من أن تلك المبادرات ستتابع لما فيه خير العالم، تمشيا مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ويتقدم وفدي الى السفير ترويانوفسكي برجاء التفضل بنقل تعازي الوفد السنغالي الى أسرة الفقيد والشعب السوفياتي لهذه الخسارة الفادحة .

سيدي الرئيس ،على غرار المتكلمين السابقين أود بداية أن أتقدم اليكم بالتهانئ وبأفضل الأمنيات بالنجاح في مناسبة تبوئكم رئاسة مجلس الأمن أثناء هذا الشهر . اننا نقدر كونكم عميدا للسلك الدبلوماسي الافريقي في نيويورك - وان هذا يرجع الى خدمتكم الطويلة هنا وليس الى العمر . ونعلم أن خبرتكم الكبيرة ومواهبكم الدبلوماسية والثقة التي تتمتعون بها داخل هذه المنظمة تشكل أفضل ضمان لنجاح مداولاتنا .

ان سلفكم ،السفير كريشنان ممثل الهند ،يستأهل هو الآخر التحية على الاقتدار والكفاءة اللذين أدار بهما دفة أعمال المجلس في شباط/فبراير .

ولما كانت هذه هي المرة الأولى التي أتكلم فيها أمام المجلس ،أغتنم هذه الفرصة لأهنئ كل البلدان التي أصبحت أعضاء في المجلس في ١٩٨٥ . وأود أيضا أن أشكر أعضاء المجلس على السماح لي بالاشتراك في هذه المناقشة .

ان مناقشة مجلس الأمن الراهنة ،التي بدأت في ٢٨ شباط/فبراير ،تبرهن ، ان كنا في حاجة الى برهان ،على القلق الشديد الذي تبعثه الحالة السائدة في لبنان لدى المجتمع الدولي . لقد طال العهد بالمأساة التي يعيشها الشعب اللبناني الشقيق ، وهي مأساة انبثقت مباشرة من صراع أوسع يسود الشرق الأوسط لما يناهز الأربعة عقود . وفي هذا الصدد يغنينا البيان المفصل الذي ألقاه الممثل

الدائم للبنان في ٢٨ شباط/فبراير أمام المجلس عن العودة تفصيلا الى مختلف جوانب التصرفات الاسرائيلية في لبنان المحتل .

لقد قلنا في كلماتنا السابقة أمام المجلس - ولن نغالي مهما أطلنا القول - ان خطورة الوضع في لبنان تقتضي من كل الدول الأعضاء في هذه المنظمة ، وفي المقام الأول من أعضاء مجلس الأمن ومن اسرائيل ، السعي بجدية الى تمكين مجلس الأمن من الاضطلاع بمهمته الأساسية : تعزيز السلم والاستقرار في لبنان الذي ينبغي أن تعود به جهودنا المشتركة الى سيرته الأولى . ان هذا البلد الشقيق له الحق في أن يستعيد سلامته الاقليمية حتى يستطيع الاستمرار في مواصلة تقديم اسهام ايجابي في تحقيق أهداف ميثاق الأمم المتحدة . ان هذا البلد الذي ضرب لنا دائما المثل على الحياة المشتركة بغض النظر عن الاعتبارات العرقية أو الدينية ينبغي أن يعان ، وأن يتلقى التشجيع اللازم ليصبح مثله قدوة يحذو حذوه الآخرون .

وفي هذا الصدد نعتقد أن مشروع القرار المعروض على المجلس يشتمل على كل المقومات التي تمكن هذا البلد من استعادة استقلاله ووحدته وسلامته الاقليمية . ان مطالبة هذا المشروع اسرائيل بأن تنهي احتلالها للأراضي اللبنانية وتلتزم بالاحترام الكامل لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان واتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، تجعله ،في حالة اعتماده ،عنصرا حاسما على طريق اقرار السلم في لبنان ،بل والأكثر من ذلك على طريق تسوية المشكلة الأوسع، مشكلة الشرق الأوسط ،التي تشكل مأساة لبنان جانبا واحدا منها .

ان بلادي ، السنغال ، التي كان التزامها بقضية السلم في الشرق الأوسط بصورة عامة وفي لبنان بصورة خاصة ثابتا دون تغيير - ولعل أبلغ دليل على ذلك البلاغ المشترك الذي صدر في القاهرة مؤخرا اثر الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس دولة السنغال ، فخامة السيد عبدو ضيوف ، من ١ الى ٥ آذار/مارس لمصر - تود أن تغتنم هذه الفرصة مرة أخرى لتسترعي اهتمام المجتمع الدولي الى الحاجة الملحة الى مضاعفة الجهد للنظر برؤيا جديدة في مسألة الشرق الأوسط .

وكما قلت ،ان الوضع الراهن في لبنان ليس الا انعكاسا لوضع أوسع نطاقا ، وأعني بذلك الحالة القائمة في الشرق الأوسط بكل جوانبها ، وعلى وجه التخصيص قضية فلسطين التي تتطلب تسوية عادلة ودائمة . وكما يعلم الجميع ،ما لم يتم التوصل الى حل مشرف فان جميع المبادرات ، أيا كانت أهميتها ،قد تبوء بالفشل .

ونظرا لهذا الواقع الدولي ،وهو واقع موضوعي ، يرى وفدي أن مجلس الأمن ، انطلاقا من مسؤوليته ،وتأسيسا على ندا ءات الجمعية العامة ،ينبغي أن يعكف على دراسة أفضل السبل والوسائل للدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط . ان التطورات الدبلوماسية الأخيرة في المنطقة ،وازدياد أعمال العنف في لبنان ذاته تستصرخ كلها الضمير الدولي لاعطاء زخم جديد لاقرار السلم ،لأن السلم هو الحل الوحيد الناجح لكل دول المنطقة . ان كل العناصر المتوفرة حاليا لتناول هذا الموضوع ينبغي ،اذا ما اقترنت بالعزيمة السياسية المتزايدة - أن تسمح لنا بأن نتوصل ،في ظل الكرامة والشرف والثقة المستعادة الى تحقيق سلم عادل ،ومن ثم دائم ، في الشرق الأوسط . وبذلك نكون قد أسهمنا مساهمة عظيمة عشية احياء الذكرى الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة في تحقيق شعار هذه الذكرى : " الأمم المتحدة من أجل عالم أفضل " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل السنغال على التمنيات الأخوية الطيبة التي وجهها الي .

المتكلم التالي ممثل باكستان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أستهل بياني بالاعراب عن مواساتنا العميقة وتعازينا القلبية للسفير ترويانوفسكي وللوفد السوفياتي مجموعه ولاسرة الفقيد ، وذلك لوفاة فخامة كونستانتين تشيرنينكو ، رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . اننا نشاطر الاتحاد السوفياتي حكومة وشعبا حزنه وأسفه لفقدانه الزعيم العظيم ورجل الدولة البارز الذى سيشعر العالم كله بغيابه عن الساحة الدولية .

ان توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر اذار/مارس ، سيدى ، هو مصدر ارتياح كبير لوفد بلادى . فالطريقة التي أثارت اعجابنا والتي أدرتم بها المداولات الهامة للمجلس في هذا الشهر الحافل بالنشاط قد أكسبتكم احترامنا ، وهي خير شاهد على مهاراتكم الدبلوماسية وخبرتكم الواسعة في الشؤون الدولية . واني لعلى ثقة من أن ترؤسكم لمجلس الأمن سيكون كسبا كبيرا للمجلس في الاضطلاع بمسؤولياته الجسام . واود كذلك أن أعرب عن خالص تهانينا للسفير كريشنان ممثل الهند وأن اشيد به اشادة عالية للنجاح الذى أدار به أعمال المجلس في الشهر الماضي .

تشعر باكستان ببالغ الأسى ازاء الحالة التي لا تطاق السائدة في جنوب لبنان الذى تصب فيه القوات الاسرائيلية المنسحبة جام غضبها على السكان المدنيين اللبنانيين والذى تعرض الرجال والنساء والأطفال الابرياء فيه الى أعمال وحشية يعجز عنها الوصف . ان الابرياء هم الذين يعانون أكثر ما يعانون من الارهاب الذى يرتكب في تجاهل لنتائجه . ان السفير فاخورى ممثل لبنان ، في بياناته التي ألقاها في ٢٨ شباط/فبراير ، و ٧ اذار/مارس ويوم الأمس ، وكذلك في الرسائل العديدة التي وجهها الى مجلس الأمن ، قدم تفاصيل الأعمال البشعة التي ترتكبها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان . لقد أدى تدنيس وتدمير مسجد الحسينية في " معركة " ، عندما كان حافلا بالمصلين ، الى مقتل ١٦ وجرح ٤٥ اخرين من الأشخاص الابرياء . ويدل هذا العمل العنيف على تجاهل اسرائيل الصارخ لقدسية الأماكن الدينية الاسلامية في الأراضي المحتلة . ان الارهاب الاسرائيلي مستمر وموجود في كل مكان .

ويتساءل المرء أين ستنتهي هذه الموجة الوحشية من القمع ؟ ومنذ ٣ أيام - في ٩ اذار/مارس - انفجرت سيارة مشحونة بالمتفجرات ، عزاها لبنان الى اسرائيل . فقتلت ٨٠ شخصا وجرحت ٢٠٠ شخص آخرين في ضاحية مكتظة بالسكان من ضواحي بيروت . وبالأمس فقط ، هاجمت القوات الاسرائيلية قرية " الزرارية" وقتلت سكانها بوحشية .

والمرحلة الأخيرة من أعمال العنف الاسرائيلية في جنوب لبنان مسجلة تماما في الصحافة الدولية . ففي العدد الصادر في ٧ آذار/مارس من صحيفة " تايمز " اللندنية أورد روبرت فيش ، وهو مراقب مشهور للأحداث الواقعة في الشرق الأوسط ، خبرا في صور مفاده أن هذه المدينة اللبنانية قد تحولت الى مكان للارهاب والعنف نتيجة للقيام على نحو عشوائي باطلاق النيران والاعتقالات وفرض حظر التجول المتكرر وقيام القوات الاسرائيلية بتفتيش البيوت بيتا بيتا . واشار ايضا جون كيفنر ، في صحيفة " نيويورك تايمز " في عددها الصادر في ٨ آذار/مارس ، الى أحداث مماثلة وقعت في قرية " معركة " ، وكان جون كيفنر قد تسلل الى جنوب لبنان قبل أن يغلقه الجيش الاسرائيلي في وجه الصحافة الاجنبية . ويورد كيفنر سردا عن شاهد عيان للتدابير والممارسات الوحشية التي ترتكبها اسرائيل انتهاجا لما يسمى بسياسة القبضة الحديدية ، كما يذكر أن المقاومة تتزايد ضد الاحتلال الاسرائيلي . ويفيد أن الغضب الحالي وزيادة النضال من جانب السكان في جنوب لبنان يعزيان تماما الى استطالة أمد الاحتلال الاسرائيلي وما تقوم به اسرائيل من تدابير قمعية .

لقد شهد لبنان ، منذ الغزو الاسرائيلي في ١٩٨٢ ، الكثير من اراقة الدماء والعنف ، ولا يزال يشكل منطقة مشتعلة على نحو خطير تهدد السلم والأمن الدوليين . وقد عمق استمرار الاحتلال الاسرائيلي شعور السكان المحليين بالاستياء وكثف المقاومة ضد هذا الاحتلال . وتبين الاحداث المشؤومة الواقعة في الأيام القليلة الماضية أن سلسلة العنف لن تتوقف مادام الوجود الاسرائيلي باقيا في جنوب لبنان . فكل موجة جديدة من العنف لن تساعد الا على زرع بذور مزيد من المرارة والكره . وهذا العنف لن يفلح بتاتا في اخضاع شعب جنوب لبنان الذى لا يخنع ، والذى يستحق بفضل تضحياته البطولية في خدمة تحرير أرضه من الاحتلال الاسرائيلي احترامنا واعجابنا .

مما يدعو الى السخرية أن اسرائيل تمارس الارهاب في جنوب لبنان في وقت اتخذ فيه الكثير من الزعماء العرب مبادرات تحيي احتمالات المفاوضات من أجل ارساء السلم في الشرق الأوسط . لقد ردت اسرائيل على هذه المبادرات الجديدة ليس برفضها فورا لهذه المبادرات فحسب ، ولكن أيضا بتكثيفها لقمعها في الأراضي التي تحتلها . ان الأعمال الاسرائيلية تبدد الأمل في امكانية التوصل الى تسوية سلمية تفاوضية . وقد أدى رفض اسرائيل تقديم جدول زمني محدد لانسحابها الكامل من جنوب لبنان الى توقف محادثات الناقورة ، مما يجعل حديثها عن الانسحاب مشكوكا في صحته ومما يدل على وجود مخطط لديها يهدف الى ادامة قبضتها الخانقة على أجزاء من أراضي لبنان .

ولا سبيل الى انكار أن البديل للتسوية التفاوضية هو زيادة تصاعد العنف واراقة الدماء ، وهو أمر لن يفلت فيه المعتدي من العقاب والمعاناة . ومن الجلي أيضا أن الشرط الذي لاغنى عنه من أجل تحقيق التسوية التفاوضية هو الانسحاب الاسرائيلي العاجل من الأراضي المحتلة . ان أمام اسرائيل خيار كفالة السلم باعادة الاراضي المحتلة الى أصحابها الشرعيين من العرب والفلسطينيين . وهذا هو أساس اخر مبادرة عربية من أجل السلم ، وهي المبادرة الواردة في الاتفاق الأخير الذي تم التوصل اليه بين جلالة الملك حسين ملك الأردن والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . ويرد نفس الشرط ضمنا في قرارات مجلس الأمن العديدة ، سواء فيما يتعلق بلبنان أو فيما يتعلق بالأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ .

ان حملة الارهاب التي تشن في جنوب لبنان تقوض موثوقية الافتراض بامكانية حمل اسرائيل على انهاء احتلالها عن طريق تسوية تفاوضية . ان اسرائيل لم تأبه بالمطالب المتكررة الصادرة عن المجتمع الدولي ، بما في ذلك مطالب مجلس الأمن ، بسحب قواتها من لبنان . ولا ينم تصرفها عن احترام الرأي العام العالمي او قواعد القانون الدولي . وما فتئ الكفاح الذي يتسم بالتصميم والذي يخوضه الشعب اللبناني

هو وحده العامل الذي يؤدي الى احباط مطامح اسرائيل التوسعية التي لم تكن خافية وقت قيامها بالغزو .

ان اقل ما يمكن ان يفعله المجلس ردا على الشكوى المقدمة من لبنان هو ان يذكر اسرائيل بمطالبة المجلس لها بأن تسحب ، فورا ودون شروط ، قواتها من الاراضي اللبنانية الى حدود لبنان المعترف بها دوليا وبأن تمتثل امتثالا دقيقا لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ . ومن شأن اعتماد مشروع القرار الذي قدمه لبنان ان يحقق هذا الغرض . وينبغي للمجلس أيضا أن يوجه رسالة جلية الى اسرائيل بشأن عدم شرعية احتلالها لجنوب لبنان ويلوم المجتمع الدولي لها لما ترتكبه من قمع . ان الحيلولة دون اعتماد مشروع القرار هذا لن تحمي اسرائيل من المقاومة المتزايدة لاحتلالها ولن تخفف من موجة العنف المصاحبة لهذا الاحتلال ، ولن تكون الا ضربة موجهة لجهود السلم الحالية التي يتعين أن يواصلها كل الراغبين في التوصل الى حل سلمي للصراع الدائر في الشرق الأوسط .

أغتنم هذه الفرصة لاعرب عن تضامن باكستان حكومة وشعبا مع حكومة وشعب لبنان في كفاحهما من أجل تحرير بلدهما من الاحتلال الأجنبي ولأعرب أيضا عن الثقة بأن كفاحهما البطولي سيتوج بالنجاح .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل باكستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل السودان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد آدم عمر (السودان) : السيد الرئيس ، لقد تلقى وفد بلادى بمزيد من الحزن نبأ وفاة القائد السوفياتي كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي . ونحن اذ نشاطر أعضاء الوفد السوفياتي مشاعر الحزن لوفاة السيد تشيرنينكو فاننا نود أن ننقل عبرهم تعازينا الحارة لأفراد الشعب السوفياتي في فقدهم الكبير .

في البداية أرجو ، سيدى الرئيس ، أن تتقبل تهاني وفد بلادى الحارة بمناسبة توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . ان ما عرف عنكم من مهارة ومقدرة سيكون خير عون للمجلس في النهوض بأعبائه الهامة والخطيرة على أكمل وجه . كما يسرني أن أعبر عن تقديرى لسلفكم السفير كريشنان ، الممثل الدائم للهند ، على الكفاءة العالية والحنكة اللتين أدار بهما أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

وأود أن أشكر أعضاء المجلس على منحي الفرصة للمشاركة في مناقشات مجلس الأمن حول موضوع يهم كل الدول المحبة للسلام القائم على العدل ، بصفة عامة ، كما يهم ، بصفة خاصة ، بلادى وسائر الدول العربية لاتصاله مباشرة بحقوق لبنان ، البلد العربي الشقيق ، الذى ظل يعاني منذ عام ١٩٨٢ من نتائج الغزو الاسرائيلي الغاشم ، ومن استمرار الاحتلال العدواني لقسم كبير من ترابه الوطني في اغفال تام لمبادئ الميثاق وقواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية التي تحظر استعمال القوة ضد السلامة الاقليمية والاستقلال الوطني لاية دولة .

ان وفد بلادى لا يجد أدل وأبلغ وصف للممارسات الاسرائيلية غير القانونية على السكان المدنيين في جنوب لبنان والبقاع الغربي وراشيا مما ذكره الممثل الدائم للبنان في مستهل مداولات المجلس ، حيث أورد بالتفصيل سجلا لهذه الانتهاكات ، والتي تشمل حصار القرى ومداهمتها ، ومداهمة المنازل واعتقال الابرياء ، ومحاولة اذلال السكان المدنيين وغيرها .

وما من شك في ان تلك الممارسات جميعها تشكل خرقا بينا للقواعد والاتفاقيات الدولية كافة خاصة اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية السكان المدنيين

وقت الحرب ، كما تشكل انتهاكا مستمرا لسيادة لبنان واستقلاله . ولا نحسب ان المجلس ومن ورائه المجتمع الدولي بحاجة الى كثيرة شرح أو اقناع . فسجل اسرائيل في لبنان ، وفي الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، ظل معروفا للعالم منذ أكثر من ثلاثين عاما خلت .

لقد استمعنا الى ممثل اسرائيل وهو يردد الحجج المكررة الواحدة تلو الاخرى ، في محاولة للدفاع عن ممارسات لا يمكن الدفاع عنها . فاسرائيل ، وهي بلد قائم بالاحتلال ، قد وضعت نفسها طواعية في وضع تتعرض معه بالضرورة لردود الفعل الطبيعية من افراد شعب انتهكت أرضه واهدرت سيادته الوطنية . وان ما يقوم به اليوم شعب لبنان من دفاع بطولي انما هو واجب مقدس عرفته الشعوب كافة في كفاحها ضد العدوان والغزو وما يصحبه من ممارسات تعسفية ولا انسانية .

ان ممارسات اسرائيل اللاانسانية ضد السكان الابرياء في لبنان ، التي ازدادت شراسة وهمجية في الآونة الأخيرة ، ليست بالأمر الجديد . وهي في ذات الوقت ليست بالأمر الذى يمكن السكوت عنه من قبل المجلس الموقر ، ولا من قبل الأسرة الدولية ، ان اردنا لارادة العدل أن تسود وللحق أن يعلو .

ونظرا لما تقدم ، وحرصا على تأكيد سلطة المجلس في صون الأمن والسلم الدوليين ، ولاجبار اسرائيل على احترام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي والاتفاقيات الدولية التي تحكم سلوك الدول في حالات السلم والحرب ، يتعين على مجلسكم الموقر النهوض بواجباته المنصوص عليها في الميثاق ، حتى يضع حدا لتمادى اسرائيل في ممارساتها العدوانية . وان وفد بلادى يؤيد بلا تحفظ مطالب لبنان المشروعة التي وضعها أمامكم الممثل الدائم للبنان حينما طالب المجلس بتنفيذ قراراته السابقة المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من أراضي لبنان ، والوقف الفورى للممارسات الاسرائيلية ضد سكان المناطق الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي ، والتأكيد على استقلال وسيادة لبنان ووحدته الترابية .

ونحن نثق ان المجلس سيلبي هذه المطالب المشروعة ، ويتخذ الاجراءات التي تكفل صيانة المبادئ والأسس الدولية ، والتي جعلت من مجلسكم الموقر رقيبا وحافظا للسلم والأمن في العالم أجمع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل السودان على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل تشيكوسلوفاكيا ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أصيب الشعب السوفياتي وجميع الشعوب التي تقدر قيمة السلم بخسارة فادحة في وفاة كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى . واسمحوا لي أن أعرب عن تعازينا القلبية لوفود الاتحاد السوفياتي واوكرانيا وبييلوروسيا . لقد كان كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو سياسيا بارزا ورجل دولة مرموقا . ان تاريخ النجاحات التي حققها المجتمع السوفياتي يرتبط ارتباطا لا ينفصل بعمله . لقد اتبع كونستانتين تشيرنينكو دوما سياسة السلم التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي ، ساعيا الى تخفيف حدة التوتر الدولي والى بناء الثقة والتفاهم في العلاقات فيما بين الدول . وأود أن أذكر في هذا الصدد بالكلمات التي دعا بها الى التعايش السلمي فيما بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة ، حينما قال :

" اننا نرى انه من المحتوم استخدام جميع الآليات المتاحة استخداما تاما لتحقيق هذه الاهداف ، بما في ذلك ، بالطبع ، الامم المتحدة ، التي انشئت لغرض معين هو الحفاظ على السلم وتعزيزه " .

واسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، ان اهنئكم على تبوئكم منصب رئاسة مجلس الامن . ان الشهر الذي تتولون فيه رئاسة هذا المجلس يزخر بالأنشطة منذ البداية . واننـي

وانني أود أن أعرب عن اقتناعنا بأن خبرتكم وقدراتكم المهنية وحكمتكم السياسية ستساعد مجلس الأمن على التوصل الى حل ناجح للمشاكل السياسية الدولية الخطيرة للغاية .

وأود أيضا ان اعرب عن تقديرنا للعمل البناء المتحلي بالمسؤولية الذى قام به السفير كريشنان ، الممثل الدائم للهند ، عندما تولي رئاسة مجلس الأمن خلال شهر شباط /فبراير .

ينظر مجلس الأمن الآن في شكوى أخرى من بين قائمة الشكاوى الطويلة المقدمة من الممارسات التي ترتكبها اسرائيل ضد السكان المدنيين في الاراضي العربية التي تحتلها هذه الدولة . ومرة اخرى ، يوجه الانتباه الى الأنشطة غير الشرعية التي تقوم بها اسرائيل ضد سكان جنوب لبنان والبقاع الغربي وقطاع راشيا .

وقد تضمنت البيانات التي استمعنا اليها حقائق تشهد على زيادة نطاق ودرجة خطورة العنف الذى ترتكبه اسرائيل ضد السكان اللبنانيين منذ الاحتلال غير المشروع للبنان . ان الخسارة المتزايدة دوما في الأرواح تصور اشارة تحذير قوية بصورة غير اعتيادية للأمم المتحدة ، وبالدرجة الأولى لمجلس الأمن .

ان شعب تشيكوسلوفاكيا الذى يتابع بقلق مصير شعب لبنان أصدر في ٧ آذار/مارس ، من خلال لجنة التضامن ، بيانا حول التطورات الأخيرة في لبنان أدان فيه بشدة الممارسات العنصرية التي تقوم بها الدوائر الصهيونية في اسرائيل على أيدى قوات الاحتلال ضد السكان العرب في جنوب لبنان . وقد أدان هذا البيان أيضا الحكومة الاسرائيلية لسياستها التي لا مستقبل لها والتي تتسم بالعنف والهجوم الوحشي ضد سكان الأراضي التي احتلت أثناء العدوان البربرى على لبنان في عام ١٩٨٢ . وقد أعرب الشعب التشيكوسلوفاكي أيضا عن مشاركته الوجدانية مع الحركة الناجحة والواسعة النطاق للشعب العربي ضد المحتل .

ان التطورات الحاصلة في جنوب لبنان تتطلب من المجتمع الدولي اتخاذ تدابير فعالة من شأنها التعجيل بتحرير لبنان واستعادة سيادته وسلامته الاقليمية . وفي الأمم المتحدة ينبغي وضع نهاية للديماغوغية الخبيثة والغادرة لممثلي اسرائيل الذى تتحمل حكومتهم مسؤولية أمور كثيرة ، من بينها المذابح الفظيعة التي ارتكبت في صبرا وشاتيلا ، وممارسات القتل والتعذيب ضد سكان جنوب لبنان ، وغيرها من الانتهاكات السافرة لحقوق الانسان في جنوب لبنان . وينبغي ألا نسمح لاسرائيل بأن تهاجم بدون عقاب قوات الأمم المتحدة المسؤولة عن حفظ السلام في لبنان ، وبأن تحط من سلطة الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة .

ومن الضرورى لكل دولة عضو في مجلس الأمن أن تسترشد أثناء التماسها للتدابير المناسبة بحقيقة أن اسرائيل هي دولة معتدية وفقا لتعريف العدوان المعتمد في عام ١٩٧٤ ، وانها تنتهك انتهاكا سافرا أعراف القانون الدولي ، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، وفي المقام الأول انتهاكها لميثاق الأمم المتحدة . ويجب التسليم بأن وضعا كهذا يشكل خطرا لا على لبنان فحسب ، بل على السلم والأمن

في الشرق الأوسط وفي العالم قاطبة . ان التخلي عن النضال ضد هذا العدوان ، أو تأييد هذا العدوان ، يعني الوقوف الى جانب الظلم .

وأود أن أذكّر في هذا الصدد بالعواقب المؤسفة والمعروفة من قبل الجميع التي نجمت عن فشل مجلس الأمن في اتخاذ التدابير الانسانية التي طالب بهـــا لبنان قبل ستة أشهر . اننا نطالب ممثلي الولايات المتحدة في هذا الوقت بأن يقفوا الى جانب القضية العادلة ، لا الى جانب الانتهاكات الفاضحة للقانون ، وألا يقفوا موقف المعارض من أعضاء مجلس الأمن الآخرين ومن رغبات جميع القوى المحبة للسلام.

اننا نطالب بحزم بأن تمتنع حكومة اسرائيل ، وهي دولة عضو في منظمتنا ، أعمال الارهاب والانتهاكات لواجبات السلطة القائمة بالاحتلال كما هو منصوص عليه في اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٨ . كذلك تطالب اسرائيل بأن تتعاون مع الحكومة اللبنانية في تنظيم انسحاب قواتها المحتلة ، وبأن تتخلى فورا عن أية أفكار لديهـــا بالتدخل في المستقبل في شؤون لبنان الداخلية .

ونحن نقدر ما أدلى به ممثل لبنان في كلمته من عبارات لا غموض فيها بخصوص الاستعداد للدخول في تعاون بناء مع اسرائيل بشأن ترتيب عملية جلاء القـــوات الاسرائيلية . ان منهجا كهذا يشكل السبيل الوحيد للتنفيذ الذى نحن بحاجة ماسة اليه لقرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) واللذين يطالبان اسرائيل بالانسحاب الفورى وغير المشروط الى ما وراء حدود لبنان المعترف بهـــا دوليا . هذا هو السبيل الوحيد لانهاء الاحتلال غير القانوني للبنان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل تشيكوسلوفاكيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . أدعوه الى شغل مقعد على طاولـــة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقـد كانت هذه الجلسة جلسة مفيدة للمختصين بدراسة الوضع الدولي ، أو حتى للمختصين

بدراسة الوضع الانساني . فقد تبارى عدد من المتكلمين في مهاجمة اسرائيل بحجة أعمال مزعومة قامت بها في جنوب لبنان .

لقد استمعنا مثلا الى ممثل اليمن الجنوبي . اني أعتقد أنه ليس من المعقول أن يمتنع عن الكلام ممثل ذلك النظام القويم في عدن ، وهي مأوى للارهابيين من اثني عشر بلدا ، ومركز لتدريبهم .

استمعنا أيضا الى جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية التي على الأقل أغنتنا بادانتها لنا عن محاضرة حول ضرورة احترام استقلال الأمم .

ثم ان هناك كوبا ، تلك الجزيرة الهادئة التي تنشغل قواتها بأمورها الخاصة في شرق وغرب افريقيا ، ناهيك عن بعثات المساعي الحميدة المسلحة التي ترسلها الى نصف الكرة هذا .

كما استمعنا أيضا الى فييت نام ، البلد الذى احتل كمبوتشيا بجيش قوامه ٢٠٠٠٠٠ جندى ولاغوس بجيش قوامه ٥٠٠٠٠ جندى ، وهي تقوم حاليا بسحق البلدين تحت قدمها . لقد سمحت لنفسها بأن تلقي محاضرة على اسرائيل بشأن مساوئ الاحتلال .

هناك أيضا نيكاراغوا التي تؤهلها حملتها غير الخبيثة ضد هنود الميسكيتو العزل من السلاح للتكلم عن الأعمال العدوانية .

كذلك هناك ألمانيا الشرقية ، التي يتجاوب جنودها بطاعة عمياء للمطالب السوفياتية . ان ممثل هذا النظام الاستبدادى يجرؤ على مناشدة الرأى العام .

ماذا أخبرنا هؤلاء الدعاة الذين ينادون بالفضيلة العالمية ؛ رسالتهم المتكررة هي أن اسرائيل ليس لها الحق في الدفاع عن نفسها حتى عند انسحابها من لبنان ، وانه لا ينبغي لها الدفاع عن جنودها ، وعن سكانها المدنيين . فعندما تقصف أو تتعرض لكمين عليها أن تقف مكتوفة الأيدى . كذلك لا يسمح لها بمطاردة الارهابيين الى أوكارهم ، ولا حتى بمنع السيارات الملغومة من اجتياز الحدود ونسف النساء والأطفال .

وقبل يومين فقط ،أصدرت منظمة الجهاد الاسلامية في لبنان ،وهي واجهة للعديد من المنظمات الشيعية المتطرفة ،بيانا صرحت فيه أن السيارة الملغومة التي استخدمت ضد قافلة اسرائيلية مغادرة للبنان ،كانت معدة للاستخدام ضد مدينة ماتولا الاسرائيلية الواقعة على مسافة عدة مئات من الياردات عبر الحدود .

لقد أوضح هؤلاء الناس أن أهدافهم النهائية هي الرجال والنساء والأطفال في اسرائيل ، فضلا عن اللبنانيين من الطوائف الأخرى . واذا كانت النية المعلن عنها باستخدام قنابل السيارات ضد المدنيين لا تشكل ارهابا ، اذن فما من شيء يمكن أن يشكل ارهابا .

ولن نقبل المبدأ القائل بانه لا يمكننا الدفاع عن أنفسنا ضد هذه الهجمات. وسنواصل اقتفاء أثر مهاجمينا حتى أوكارهم وسوف نصادر أسلحتهم ونحبط خططهم الرامية الى قتلنا .

هذا هو بالضبط ما قمنا به بالأمس في " الزرارية " . وان ما استمعنا اليه من ممثل لبنان عن العملية كان محض زيف .

ان هذه القرية لم تكن هدفا لا لعمل انتقامي ولا لهجوم عشوائي بل ان العكس هو الصحيح . فقد تلقت قوات الدفاع الاسرائيلية معلومات موثوقة مفادها أن مجموعة كبيرة من الارهابيين المسلحين تعد العدة لشن هجمات كبيرة علينا من هذه القرية . وقد اتفق هذا بصورة عرضية مع معلومات أخرى تعزى الى هذه القرية الكثير من الهجمات التي وقعت مؤخرا .

وفي الواقع أنه عندما دخلت قواتنا قرية الزرارية قوبلت بوابل من الرصاص وحتى بقذائف آر. بي . جي . وقد ردت على ذلك باطلاق النار وطاردت عشرات من الارهابيين الذين لاذوا بالفرار ، وكان البعض منهم يستقل سيارات محملة بالأسلحة والمتفجرات . وقد قتل في المعركة التي نشبت ما يزيد على ٣٠ ارهابيا وتم أسر العشرات منهم . وقد أصيب سبعة منهم بجراح وتلقوا العلاج على أيدي الاسرائيليين- وأقل ما يقال في هذا أنه شيء لا يتفق تماما مع الكلام عن الوحشية الذى قاله بالأمس بعض المتكلمين دون تروّ .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد اكتشفنا كمية هائلة من الأسلحة والمتفجرات والألغام والمخابئ الكبيرة بصورة غير عادية حتى بالنسبة لجنوب لبنان . وحسبنا الكلام عن الهجوم على قرية " آمنة لا حول لها ولا قوة " .

وهذا يمثل دلالة واضحة على التهويل والتحريف اللامعقولين لما تقوم به اسرائيل من أعمال ضد مهاجميها - ولا يوجد لدى متسع من الوقت حتى أرد على جميع الأكاذيب التي ترددت أثناء هذه المناقشة . بيد أن الأمر لا يقتصر على التحريف بل يتعداه الى التلفيق التام . فهناك مجموعات في لبنان يقتل بعضها البعض وهذا لا يمنعها أو يمنع غيرها من اتهامنا زورا وبهتانا بالفظائع التي ترتكبها هذه المجموعات فيما بينها .

لقد أشرت في وقت سابق من هذه المناقشة الى الاتهامات الباطلة التي مفادها أننا مسؤولون عن قصف قرية " المعركة " . اسمحوا لي للحظة بأن أتطرق الى اتهام أكثر سخفا وغرابة . فمنذ عدة أيام انفجرت قنبلة خارج مسجد في بيروت ، ومن المعروف أن عملية التفجير هذه تجرى منذ العقد الماضي ، ووجه الاتهام فورا الى اسرائيل والولايات المتحدة بالقيام بعملية التفجير ، دون توفر أدنى بينة .

بيد أننا نعرف ،على سبيل المثال ، أن الشيخ فضل الله ، وهو زعيم شيعي كبير ينتمي الى ايران ،قد استدعي الى دمشق مؤخرا ، وطلب اليه الكف عن الهتاب المشاعر من أجل اقامة جمهورية اسلامية في لبنان على غرار أسلوب الخميني ، مما لا يروق تماما للنظام الحالي في دمشق . ولكن فضل الله تجاهل مطالب سوريا . ومنذ بضعة أيام انفجرت قنبلة سيارة بالقرب من المسجد ،على بعد أمتار من منزله ، مما نجم عن ذلك اصابة بعض حراسه بجراح . والآن فان أحدا لم يحاول حتى أن يشير الى الجهة التي يرجح جدا أن تكون قد ارتكبت عملية التفجير هذه - ألا وهي سوريا التي جلبت الى لبنان أتباع الخميني المتعصبين ،ولكنها تخشى الآن أن يفلت من يدها زمام السيطرة عليهم .

لذلك لا يوجد فرق سواء كانت القوات الاسرائيلية في المنطقة ، أو تركتها مؤخرا ، أو كانت بعيدة عن منطقة ما في لبنان . فمهما يحدث وأينما يحدث ، يبدو أن أصابع الاتهام ستوجه الى اسرائيل .

وفي حين أن الطوائف اللبنانية على اختلاف أنواعها - ووراءها دمشق وطهران- لا يمكنها أن تتفق على شيء آخر ،فانها ستتفق جميعها في اتساق على الحقد

والكراهية ضد اسرائيل . وبيروت التي تخنع لسوريا وتخشى اتباع ايران ، قررت الانضمام الى هذه الحملة . وهي تكرر الاتهامات الزائفة الموجهة ضد اسرائيل بل انها تنقلها الى هذه القاعة .

والآن ما من أحد يتوقع أن تقوم بيروت بتحد بطولي ضد سوريا . ولكن لعلها على الأقل تكف عن تحريض الآخرين على التطرف والارهاب .

ان حكومة لبنان سوف تواجه قريبا الآثار المحلية لهذا التطرف . أما بالنسبة لشن الهجمات على اسرائيل ومواطنيها فسنعتبر لبنان مسؤولا عن عدم الوفاء بالتزاماته الدولية والالتزامات المترتبة على السيادة التي لجأ اليها بصورة صاخبة بالأمس .

ما الذى سيفضي اليه اعتماد القرار هذا ؟ أولا ، دعوني أقول لكم ، سيدى الرئيس ، ما الذى لن يؤدى اليه . فهو لن يوقف اسرائيل من الدفاع عن رجالها ونسائها وأطفالها ضد الهجمات . ولكن ما سيؤدى اليه هو أنه سوف يشجع قوى التعصب والتطرف في جنوب لبنان . وسوف يؤدى الى فقدان الأرواح ، بما في ذلك أرواح اللبنانيين - وهي خسارة تقع في الأرواح من جراء ارهاب مشجع عليه . وسيمثّل بحق استسلاما تاريخيا للابتزاز من جانب أعضاء المجلس . ولهذا فان من يهتمون حقا بالسلم لا يتعين عليهم الاشتراك في هذه العملية ، اذ أنها لن تؤدى الا الى تشجيع الارهابيين في لبنان .

ولكن بطبيعة الحال ، فان معظم من يؤيدون هذا القرار يسعون عن عمد الى تحقيق هذه النتيجة بالذات . وقد انضم اليهم القليل بصورة خاطئة ، لحاجة في أنفسهم . وهم أيضا سيتقاسمون مسؤولية ما يحدث نتيجة لذلك .

اذن فان ما يحدث هنا ليس بمثابة حملة لتحرير لبنان أو لتوزيع اللوم بصورة عادلة . ولكن ما نلمسه هنا هو فصل آخر في الحملة الرامية الى جعل لبنان والشرق الأوسط - بل والعالم - ملاذا للنفاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طلب ممثل الجمهورية العربية السورية الكلمة . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : ما كان لي أن أتدخل في هذه المناقشة لولا تدخل مندوب اسرائيل ، الذى تدخل لتضليل اضافي لأعضاء مجلس الأمن واهانة للذين أخذوا الكلام هنا دفاعا عن لبنان وحق الشعب اللبناني في الدفاع عن نفسه .

اسمحوا لي بأن أتوجه الى الوفد السوفياتي للتعبير له عن بالغ الحزن والأسى لنبأ وفاة الرفيق كونستانتين تشيرنينكو ،الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى . لقد عرفت الفقيد عبر سيرته الشخصية مناضلا مخلصا من أجل السلام ونصيرا متحمسا لحركات التحرير الوطني للشعوب ورجل دولة بارزا ومحترما . وقد ساهم بنشاط في توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا في مختلف الميادين . كما عرفناه مناضلا صلبا من أجل الاشتراكية وتحرر الشعوب وتقدمها ، فقد نذر حياته وكفاءاته الكبيرة لخدمة وطنه وشعبه ومبادئ ثورة أكتوبر الاشتراكية وتحالف الشعوب ضد الامبريالية والعنصرية والعدوان .

اسمحوا لي ان استهل كلمتي بالتعبير لكم عن عميق سرورنا لتوليكم الرئاسة خلال هذا الشهر . واننا لعلى يقين من ان تجربتكم المجيدة في العمل الدبلوماسي في الأمم المتحدة ، ودور بلادكم البناء في السياسة الدولية كفيلان بتوجيه أعمال هذا المجلس لرفع الضيم والظلم اللذين تعاني منهما شعوب بلدان كثيرة في العالم وفي مقدمتها الشعوب العربية في لبنان وفلسطين والأراضي العربية المحتلة وكذلك الشعوب الافريقية في الجنوب الافريقي .

ونود أيضا في هذه المناسبة التعبير عن أصدق التهاني للسفير كريشنان الممثل الدائم للهند الذى ترأس المجلس خلال شهر شباط/فبراير ١٩٨٥ وادار اعماله بحيوية وحكمة وموضوعية مثالية .

واسمحوا لي ان ابدى بعض الملاحظات الاولية . ان المناقشات التي جرت في المجلس وما قاله ممثل اسرائيل وما سمعناه من اعضاء دائمين مسؤولين في هذا المجلس أو من عضو دائم في هذا المجلس يدعو وفد الجمهورية العربية السورية الى المداخلة من جديد ، وذلك انطلاقا من حرصه على المحافظة على استقامة المجلس كهيئة مكلفة قانونا بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين . فالمجلس يبقى المرجع الأول للدول المهددة في استقلالها وسلامة اراضيها ، والمجلس قادر بحكم ولايته ان يحرك آلية الضمان الجماعي او الأمن الجماعي كوسيلة لازالة العدوان وايقاف اى تهديد باستعمال القوة .

واستنادا الى هذا الفهم ، لجأنا دوما ، نحن وغيرنا من الدول ، الى هذا المجلس بوصفه اداة وقائية حينا وأداة قامعة حينا آخر ، وذلك انطلاقا من قبولنا منذ توقيع الميثاق بحصر استعمال القوة وغيرها من الاجراءات في يد مجلس الأمن . ومع الأسف فاننا لم نجد المجلس قادرا على القيام بدوره ومسؤوليته مما ادى الى اطالة استمرار اوضاع تتعارض كليا مع الميثاق ، لاسيما فيما يتعلق بالحفاظ على الأمن والسلم

الدوليين وازالة العدوان وممارسة الشعوب حقها في تقرير المصير . فبعجز المجلس عن تحقيق أغراض ومبادئ الميثاق اضحى المجلس مكانا لتسجيل الشكاوى لا أكثر ولا أقل ، وحلبة للمناورات التي يكون فيها الخاسر هو الطرف الأضعف . وهذا يدل على ان المجلس بدلا من ان يكون معدلا لمعادلة القوة لصالح الضحية فانه أصبح عاملا في ترسيخ الأمر الواقع الذى خلقه العدوان . فالاستعراض السريع لقضية الشرق الأوسط منذ سنة ١٩٤٨ يؤكد ما قلناه حيث توصلت اسرائيل وحلفاءها وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية ، من خلال استغلال المجلس ، الى مكافأة المعتدى على عدوانه ،وتقويض مبدأ حق الشعوب في ممارسة تقرير المصير ، ونجحت نجاحا باهرا — وأضع كلمة باهرا بين معترضتين — في قلب الاوضاع لصالح المعتدى . ولذلك فان لجوء الشعوب الى حقها الطبيعي في المقاومة هو الوسيلة الوحيدة والسبيل الأمثل في هذه الظروف التي تحيط بمجلس الأمن ، وهو السبيل الأمثل لازالة العدوان واسترداد الحقوق المغتصبة ، وذلك حق تمارسه الشعوب بموجب مبادئ القانون الدولي ذات الصلة ، والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة .

واننا نرجو هذه المرة — واعتقد ان التصويت سيأتي عما قريب — اننا نرجو الولايات المتحدة الامريكية الا تعطل عمل هذا المجلس ،وأن تتعاون مع جميع الأعضاء الذين تكلموا امام هذا المجلس وتكلموا عن صدق لحرصهم على الأمن والسلم الدوليين . ان المقاومة الرائعة التي يمارسها شعب لبنان ،والتضحيات الكبرى التي يبذلها ،هي نتيجة مباشرة لعدم تمكين الولايات المتحدة الامريكية مجلس الأمن في الماضي من تنفيذ قراريه (٥٠٨) ١٩٨٢ و (٥٠٩) ١٩٨٢ ، علما بانه لو كانت الولايات المتحدة صادقة في نواياها عند ما صوتت الى جانب هذين القرارين لكان بمقدور مجلس الأمن تنفيذ هذين القرارين بشكل فورى ودون قيد أو شرط . ولكن الايام برهنت على ان تصويت الولايات المتحدة لصالح القرارين المذكورين ، لاسيما القرار (٥٠٩) ١٩٨٢ ، كان تضليلا وكسبا للوقت لمساعدة اسرائيل على ابتزاز لبنان ، وما رافق هذا الابتزاز

من محاولات لطمس هويته وجعل هذا البلد الابي مطية لأغراض اسرائيل في المنطقة. ولكن شعب لبنان ثار على اتفاقية ١٧ أيار/مايو التي عقدت تحت الضغط العسكري واسقطها . وحتى هذه الساعة تحاول واشنطون الحصول على مكاسب لاسرائيل — وقد شهدنا ذلك حتى في الجلسة الماضية . وما رفض اسرائيل تقديم جدول زمني في مباحثات الناقورة لخطة الانسحاب ، وهي مباحثات تدعي الادارة الامريكية انها تؤيدها ، الا لكسب الوقت لأن التسويف من شأنه ان يخلق اوضاعا في لبنان وخارج لبنان ستؤدي وفق حساباتهما الخاطئة بشكل ما الى انتزاع رطل من لحم لبنان . وقد وسعت اسرائيل منذ الجلسة الأخيرة للمجلس عملياتها البربرية عن طريق القيام بعمليات ارهابية ضد المدنيين في الجنوب ، وكذلك في بيروت نفسها ، خلافا لما ادعاه ممثل اسرائيل قبل دقائق . وقد وقع ضحية هذا الحادث مئات القتلى والجرحى . كل ذلك لتقويض الجهود الناجحة التي قامت بها الفئات اللبنانية لاعادة الأمن والاستقرار في الشمال والشرق والغرب . فمن مصلحة اسرائيل الأكيدة ان تقوض هذه الجهود لتحويل الانظار عن الهزيمة التي منيت بها في حربها ضد لبنان ، ومن مصلحة اسرائيل تقويض جهود لبنان الحثيثة في اعادة بناء نفسه امنيا واجتماعيا واقتصاديا . ان اسرائيل تعكس اذن هزيمتها العسكرية والسياسية من خلال عمليات يقصد منها تفجير الوضع . واننا على ثقة بانها لن تنجح في ذلك لان لبنان عام ١٩٨٥ غير لبنان عام ١٩٧٥ . انه لبنان الوفاق ، انه لبنان التضامن ضد العدو المشترك : اسرائيل . وما مشاركة الجيش اللبناني مؤخرا في صد العمليات البربرية ضد السكان المدنيين في الجنوب الا تحول نوعي في المعركة الوطنية القومية لاجلاء قوات اسرائيل دون قيد أو شرط . ومع ذلك حاول ممثل اسرائيل اليوم ، وفي الماضي في أكثر من مرة ، الايحاء بأن الوجود السوري في لبنان هو وجود احتلالي مفروض على لبنان ، ولكن ممثل اسرائيل يعرف ، والولايات المتحدة الامريكية تعرف ، وكل دول العالم تعرف وتعترف بأن الوجود السوري في لبنان قد

تحقق بناء على طلب الشرعية اللبنانية لتحقيق اهدافها الشريفة ، وفي مقدمتها الحفاظ على وحدة وسلامة واستقلال لبنان .

ان التعاون السوري اللبناني في عملية الانقاذ ، ثم في الوفاق وتنفيذ الخطة الأمنية التي تغطي اليوم أكثر انحاء لبنان ، قد تم ويتم بموافقة جميع الأطراف اللبنانيـة وبالتعاون الأخوي مع سورية .

وقد أدعى ممثل اسرائيل في الجلسة الماضية ان سوريا رغم ذلك تحتل ٦٠ في المائة من الأراضي اللبنانية . واذا ما خدعت اقوال اسرائيل البعض ، فان اللبنانيين يميزون بين عدوهم الحقيقي وبين الدولة العربية الأولى التي تعمل كل ما في وسعها لاعادة الأمن والاستقرار من خلال حوار مثمر ومستمر وأعمال ملموسة تلازمها وتأتي نتيجة لها .

ان ممثل اسرائيل يعرف هذه الحقيقة التي تؤلمه واذا كان لا يعرف ، فلأن الأمية السياسية متفشية في الكيان الصهيوني المستورد ، هذا الكيان الذى تحقنه الادارة الامريكية بوسائل التنفس للابقاء على دورته الدموية .

ان الوفد الامريكي قام ويقوم بجهود محمومة لافشال القرار اللبناني المدرج في الوثيقة S/17000 المؤرخ في ٥ آذار/مارس ١٩٨٥ وهو قرار يسير باتجاه القرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين تم تبنيهما بالاجماع . وأرجو ان اكون مخطئا في تحليلي . وأرجو الا تستعمل الولايات المتحدة حق النقض ضد هذا القرار الانساني .

ان هذه الجهود تبذل في وقت تنفذ فيه اسرائيل بوحشية لا متناهية تنبع من غرائزها العدوانية المتأصلة بحكم تكوينها الاستيطاني سياستها البربرية ضد السكان المدنيين التي وصفها رابين وزير الدفاع " بالقبضة الحديدية " . وقد رافق ذلك ما تمارسه الولايات المتحدة من الضغوط المعروفة من خلال سياسة " اليد الثقيلة " وهي سياسة قننتها التشريعات الامريكية فأصبحت مبدءا من مبادئ التعامل الامريكي مع الدول المستقلة ، فالولايات المتحدة الامريكية ، اذ ضربت عرض الحائط مسؤولياتها بموجب الميثاق كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن ، اضحت تفرض الجزاءات الاحادية على كل كيان دولي لا يتبنى المواقف الامريكية سواء في الأمم المتحدة أو في مجموعة البلدان غير المنحازة وفي الوقت نفسه تجهض الولايات المتحدة — كما عهدنا — كل

محاولة لفرض العقوبات الجماعية وفق أحكام الميثاق على نظام الفصل العنصرى ، رغم التأييد العالمي لمثل هذه الخطوة لحماية الملايين من الافارقة السود ضد من يفرضه عليهم نظام الأقلية البيضاء في بريتوريا من رق جماعي وتنزيح وسجن واعتقال وحشر في البانتوستانات وفرض الاقامة الجبرية على الملايين .

استمعنا الى وفد الولايات المتحدة الامريكية في جلسة سابقة يقول نقلا عن مصادر في بيروت بأن هناك تهديدات اطلقت ومرتبطة " بصورة محددة باجراءاتنا " اى بمواقف الولايات المتحدة " في مجلس الأمن " وذلك " للتأثير على مشاركة الولايات المتحدة وتصويتها في هذه الهيئة " (S/PV.2570 ، ص ٤٦) . وطالب الوفد الامريكي : " كل اعضاء المجلس برفض التهديدات ضد عملية التداول في المجلس ذاته " (المرجع نفسه ، ص ٥٢) .

كل هذه المزاعم صحيحة كانت ام غير صحيحة لا تتصل بصلب الشكوى اللبنانية المعروضة امامنا . وما هي الا للايحاء بأن المجلس يعمل تحت وطأة القسر في مناقشة شكوى لبنان في حين اننا نعلم جميعا بأن مجلس الأمن اتخذ قرارات على غاية من الأهمية في الوقت الذى كان فيه الزعماء الصهاينة ، هنا في الولايات المتحدة الامريكية ، وبجنسية امريكية ، وبمشاركة الولايات المتحدة الامريكية يعملون بكل وسائل التهديد والضغوط وبالقوة لحرمان شعب فلسطين من وحدته واستقلاله وشخصيته الدولية المعترف بها تحت الانتداب البريطاني .

واذا ما سلمنا بصحة المنطق الامريكي ، اى القسر الذى يمارس على المجلس ، فان القرار ٦٩ لعام ١٩٤٩ الصادر عن مجلس الأمن والذى يصف اسرائيل بأنها دولة محبة للسلام قد انتزع فعلا بالارهاب الامريكي والقسر ، لاسيما وقد سبقته مذابح اسرائيل ضد السكان المدنيين الفلسطينيين ، وقد سبقته التصفية الجسدية لوسيط الأمم المتحدة بشأن فلسطين ، الكونت برنادون ومرافقه الفرنسي . ألم تكن مهاجمة سفينة التجسس

الا مريكية " لبرتي " وقتل عشرات الا مريكيين ارهابا اسرائيليا ضد امريكا في الوقت الذى كان فيه مجلس الأمن يعمل ليلا ونهارا لترسيخ وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧ ؟

اذا اخذنا بهذا المنطق الا مريكي ، الا يعني ذلك ان المجلس عالج موضوع نيكاراغوا تحت ظل ارهاب عناصر وكالة المخابرات الا مريكية العاملة في أراضي نيكاراغوا لقلب حكومتها الشرعية وسلب الثورة الساندينية مكاسبها الشعبية والوطنية ؟

الا يعني كل ذلك ان الارهاب الاقتصادى الذى تمارسه الا دارة الا مريكية على بعض الدول التي تبمر بصعوبات غذائية مروعة سوف لن تلجأ اصلا الى المجلس خوفا من العقوبات الا مريكية عليها بقطع الطعام عنها ؟

لنكن صريحين ، ان البيان الا مريكي لم يكن سوى بيان ايحائي لتبرير المعارضة الا مريكية التي قد تأتي — أو التي نرجو ألا تأتي — لقرار انساني بحت ولاسباغ الطابع البطولي على موقف لا يتفق مع المبادئ الانسانية التي تنادى بها ادارة واشنطون ، اضافة الى كونه ذريعة لتحريك اساطيلها في البحر الأبيض المتوسط من الغرب الى الشرق .

أود ان اضيف ان الذين يعانون من التهديد ومن الارهاب المستمر هم اولئك الذين يقيمون في نيويورك مؤقتا خدمة لبلادهم وليس العكس . حاول ممثل الصهيونية كعادته ان يضلل المجلس فقال ان الجيش الاسرائيلي ينسحب من لبنان ولا يدخل لبنان ، لذا ،فمن حقه ان يدافع عن نفسه بكل الوسائل . الا ان ممثل اسرائيل يتجاهل ان الاحتلال بحد ذاته عدوان وان المقاومة بالتالي تمارس حقها الطبيعي في طرد الغزاة سواء كانوا يقومون بعملية انسحاب او بعملية اجتياح . لقد كانت المقاومة الاوروبية للنازيين تحارب الغزاة مقبلين أو مدبرين ، فالمعيار هو التواجد على الارض وليس المعيار هو نوايا اسرائيل وتحركاتها الاستراتيجية أو التكتيكية ، كما نسي الممثل الاسرائيلي ان المقاومة اللبنانية ضد الغزاة الاسرائيليين لم تبدأ مع الانسحاب الاسرائيلي ، انما بزغ فجرها منذ اليوم الأول لاجتياح لبنان في ٦ حزيران / يونيه ١٩٨٢ .

أما رئيس وزرائه فقد أضاف ، من الاذاعة العبرية في القدس المحتلة في نشرتها يوم ٢٦ شباط/فبراير ١٩٨٥ ، ما يلي :

" سيحدد الانسحاب وفق عدة اعتبارات . وفي عدادها اقامة منطقة أمن في الشمال وحماية أمن جنود جيش الدفاع الاسرائيلي والمعركة ضد ارهاب الشيعة " .

هل يمكن لأى عضو من أعضاء المجلس ألا يفسر بأن الانسحاب ما هو الا طريق للعودة من جديد ؟

ومع كل ذلك فان الانسحاب الاسرائيلي يتوقف ، حسبما قرأناه ، على شروط تحددها اسرائيل وفق هواها ، وفي ضوء مصالحها العدوانية . وبالطبع فان السكان في الأراضي اللبنانية المحتلة ، الذين يعانون ما يعانونه من ممارسات وحشية ، يرون بأعينهم أن اسرائيل انما تقوى مواقعها في الجنوب . ولذا يجب على اسرائيل ألا تتوقع من المقاومة أن تنام لمجرد اعلان اسرائيل عن نيتها في الانسحاب . ولا يمكن لأى انسان أن يصدق أن الانسحاب يتطلب الممارسات الوحشية التي تقوم بها اسرائيل، مثل محاصرة القرى والقتل - قتل الأطفال والنساء والشيوخ - ونسف المراكز الدينية والمدنية والاجتماعية وتهجير السكان وتدمير البيوت ومداهمة المنازل وعمليات التفتيش التي أضحت تشمل كل بيت وكل كوخ .

ان تدمير البيوت ومحاصرة المدن وانزال الآلام بالسكان ومعاملتهم معاملة بعيدة كل البعد عن القيم الانسانية والحضارية التي قننتها اتفاقيات جنيف ، لا سيما الاتفاقية الرابعة ، هي أصلا جرائم حرب بموجب اتفاقية جنيف الرابعة . لذا فان ممثل اسرائيل قد حاول تضليل هذا المجلس باعطاء مفهوم حق الدفاع عن النفس معنى عكسيا لما يشكله حق الدفاع هذا . فحق الدفاع عن النفس ، بالنسبة لاسرائيل ، أصبح يعني حق شن حروب اجهاضية والمداهمة والقتل والتشريد وارتكاب أعمال ارهابية ضد المدنيين وجلب المزيد من القوات العسكرية الى الأراضي اللبنانية المحتلة . هل يتطلب حق الدفاع عن النفس ارتكاب الجريمة الشنعاء التي ارتكبت في بيروت منذ يومين فقط في جامع يقع على مشارف بيروت ، وقد ذهب ضحيته أكثر من ٨٠ قتيلا ؟ ان حق

الدفاع عن النفس ، حسب المفهوم الاسرائيلي ، هو اباحة العمليات الانتقامية التي شرحها وزير الخارجية شامير ، في صحيفة " لوموند " الفرنسية ، وأذاعها راديو باريس يوم ٢٦ شباط/فبراير ١٩٨٥ ، اذ قال :

(تكلم بالانكليزية)

" نحن عازمون على أن نلقنهم درسا بأن اسرائيل ستضع حدا لأنشطتهم بكل الوسائل الممكنة ، بما في ذلك وسائل لم نستعملها حتى الآن " .

(واصل الكلمة بالعربية)

ألا يعني هذا التصريح أن نسف الجامع في بيروت وما جرى البارحة في جنوب لبنان ، وقبل البارحة في جنوب لبنان ، قد تم في اطار الوسائل التي لم تستعملها اسرائيل ، علما بأن نسف الجوامع والأماكن المقدسة وقتل السكان المدنيين من الوسائل التقليدية التي استعملتها اسرائيل دوما وباستمرار منذ قيامها ، مدفوعة بحقدها على العرب وكل ما هو عربي .

وهناك قول لشامير لا أريد أن أسجله في محاضر هذه الجلسة حيث أنه يتضمن تهجما على دولة عضو ، دولة دائمة العضوية في هذا المجلس، ولا يمكن لوفد سوريا أن يسجل الكلمات البذيئة الواردة على لسان شامير، وقد نقلتها الاذاعة الفرنسية من باريس .

اعتذر لأخذ الوقت ، وأعرف ان الساعة متأخرة . ان الهدف من هذه الكلمة هو وضع النقاط على الحروف . لقد حدثت مناورات لتضليل هذا المجلس . ان الهدف من الكلمة هو التأكيد مرة أخرى بأننا مع لبنان شعبا وحكومة ، وسنستمر في دعم لبنان وتقديم ما يحتاج اليه من مساعدة لاستعادة عافيته وليتمكن لبنان من الاستقرار والحياة بسلام ضمن حدوده الدولية المعترف بها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية للكلمات الرقيقة التي تفضل بتوجيهها اليّ .

السيد باسولي (بوركينا فاصو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : شعرنا بالصدمة صباح الأمس لسماع النبأ المحزن ، نبأ وفاة الرفيق كونستانتين تشيرنينكو، رئيس

الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . ان رحيل هذا الزعيم يأتي في وقت يتعرض فيه للخطر أكثر من أي وقت مضى السلم والأمن الدوليان - السلم والأمن اللذان كرس لهما حياته . وفي الأسابيع الأخيرة ان الصراعات المسلحة التي تجرى هنا وهناك في شتى أنحاء العالم وتحمل مجلسنا على الاجتماع بصورة مستمرة دون توقف لهي شاهد على ذلك . ان هذا الرجل الذى انتزعه الموت كان يضطلع ، باعتباره زعيما لدولة كبرى ، بمسؤوليات خاصة حيال مستقبل البشرية .

وبالنيابة عن المجلس الوطني الثورى لبوركينا فاصو وعن حكومتها وشعبها ، أعرب للوفد السوفياتي عن تعازينا القلبية ، ونرجو أن ينقل هذه التعازى أيضا الى حكومته والى أسرة الراحل .

طلب وفدى الكلمة في هذه المرحلة مرة أخرى أثناء هذه المناقشة للأسباب التالية : ان ممثلة الولايات المتحدة ، في بيانها في هذا المجلس ، استرعت انتباهنا جميعا الى حقيقة لم تخف علينا أهميتها . ان هذا الموقف غير المريح الذى يجد عضو في منظمتنا - والأكثر من ذلك عضو دائم في مجلس الأمن - نفسه فيه بسبب موقفه ، يجب أن يكون مبعث قلق لمجلس الأمن للأسباب التالية :

في المقام الأول نعتقد اعتقادا راسخا بأن المسائل المطروحة على مجلس الأمن يجب أن تناقش دون ممارسة أى ضغط ، أيا كان مصدره ، على أى عضو من أعضاء المجلس . وثانيا ، نعتقد أن على المجلس أن يتوخى، في جميع المسائل ، الاعتدال ويتجنب التطرف ، والا فسيصبح من الصعب على مجلس الأمن بصورة متزايدة وضع حد لبؤر التوتر المنتشرة في العالم من خلال حلول عالمية ملائمة ومقبولة . وأخيرا ، نؤمن أيضا بفضائل الاقناع بقوة الحجة .

ان ما نقوله يجب ألا يشكك على الاطلاق في التزامنا بالدفاع عن القضية العادلة لشعب لبنان الشقيق . ولكننا شعرنا أن من المجدى والمفيد أن نشاطر أعضاء المجلس الآخرين هذه الأفكار وحرصنا على ايجاد الحلول للمشاكل التي تسهم أنشطة معينة في تفاقمها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك متكلمون آخرون مدرجون على القائمة . وأزمع الآن ، كما ذكرت في نهاية الجلسة الـ ٢٥٧٠ ، أن أطرح للتصويت مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17000 .

ولعدم وجود أي اعتراض، تقرر ذلك .

أعطي الكلمة أولا لأعضاء المجلس الراغبين في الادلاء ببيانات قبل التصويت .

السيد محمد (ترينيداد وتوبافو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أولا ، أود بالنيابة عن حكومة وشعب ترينيداد وتوبافو أن أعرب عن مواساتنا العميقة وتعازينا لحكومة وشعب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لوفاة السيد كونستانتين تشيرنينكو المفاجئة ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ونتقدم بتعازينا أيضا الى أسرة الفقيد .

اننا نتابع الأحداث المأساوية الأخيرة في لبنان ببالغ القلق . ونحن نرحب بالقرار الذى اتخذته حكومة اسرائيل بأن تسحب كل قواتها من لبنان الى الحدود المعترف بها دوليا . كما أننا لاحظنا أن الحكومة الاسرائيلية قد أقرت المرحلة الثانية من انسحابها . الا اننا نشعر بقلق شديد ازاء الأنباء الواردة عن زيادة العنف المقترن بانسحابها - وهي أنباء عن موت المدنيين الأبرياء ، وفرض القيود والسجن وامتهان الكرامة الانسانية والتدمير الشامل .

وحكومة ترينيداد وتوبافو لا يمكنها أن تتغاضى عن الانتهاكات التي حدثت ، في السابق ، لسلامة لبنان الاقليمية وسيادته ولا عن الانتهاكات الأخيرة ضد شعبه وأرضه .

وأنتقل الآن الى مشروع القرار المطروح على مجلس الأمن . كان وفد بلادى يفضل أن يتضمن مشروع القرار عنصرا أو عنصرين بنّاءين بصورة أكبر وعنصرا أو عنصرين يتسمان بالتطلع الى الأمام . وعلى سبيل المثال ، كنا نود أن نرى نداء موجها الى كل الأطراف المعنية بممارسة ضبط النفس أثناء عملية الانسحاب ، نداء موجها الى كل الأطراف بالامتناع عن استخدام العنف لأننا نعتقد أن هذا من شأنه أن يسهّل عملية

الانسحاب ويعجل بها . وكنا نود أيضا أن نرى نداء موجها الى كل الأطراف بابداء قدر من التسامح المتبادل .

ونرى أن اسرائيل ولبنان على حد سواء يمكنهما بصورة مجدية الدخول في مشاورات ومناقشات تستهدف وضع الطرائق التي تكفل الانسحاب السلمي . كما نرى أن هذه المشاورات قد توفر محفلا وفرصة لوضع برنامج وجدول زمني لتحقيق الانسحاب التام الكامل . ونرى أن هذه المشاورات قد تؤدي الى التبصر في المتطلبات اللاحقة لصيانة القانون والنظام في المناطق التي يتم الجلاء عنها . وقد تبين هذه المشاورات أيضا الامكانيات اللازمة لتعزيز دور عمليات الأمم المتحدة لصيانة السلم .

سيصوت وفد بلادي في صالح مشروع القرار المطروح على المجلس . الا اننا نود أن نسجل أننا نفسر فحوى مشروع القرار بالطريقة التي حددتها توا . كما أننا نناشد اسرائيل ولبنان على حد سواء أن يوليا الاهتمام الواجب لمقترحاتنا .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن وفد الولايات المتحدة وباسم الولايات المتحدة بوصفها الدولة المضيفة للأمم المتحدة ، أود أن أنقل للوفد السوفياتي التعازي القلبية لحكومة بلادي بمناسبة وفاة السيد كونستانتين تشيرنينكو ، رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ونود أيضا أن نقدم تعازينا الى أسرة الفقيد .

وفي الوقت الذي يقوم فيه ممثلو حكومتي بلدينا ببدء المناقشات في جنيف بشأن سبل التخفيف من أخطار الحرب النووية والقضاء عليها في نهاية المطاف ، تذكرنا هذه المناسبة الرسمية بالمسؤوليات الجسام التي نضطلع بها في صيانة وتعزيز السلم العالمي . ان قرار الوفدين السوفياتي والامريكي في جنيف بدء المناقشات في الموعد المحدد ، بالرغم من وفاة الرئيس تشيرنينكو ، يبين ، في رأيي ، التزام بلدينا بهذه العملية .

أود أيضا أن أنقل تعازي وفد الولايات المتحدة وتعازي الولايات المتحدة بوصفها البلد المضيف الى أسرة وحكومة رئيس وزراء بربادوس ، توم آدمز ، الذي توفي اليوم . لقد قدم رئيس الوزراء آدمز لبربادوس زعامة متميزة وشجاعة وديمقراطية ، ونأسف لوفاته أسفا كبيرا .

تأسف الولايات المتحدة أنها تواجه هنا في هذا المجلس مشروع قرار لا يمكنها أن تؤيده . والواقع أن بلدي يلتزم التزاما دقيقا بالسلم لشعب لبنان وبالسيادة لحكومة لبنان . والولايات المتحدة كانت تفضل كثيرا أن تنضم الى قرار يتمتع بتوافق الآراء ويلزم هذا المجلس ببذل جهد صادق لمعالجة مشاكل لبنان ، مع احترام حقوق كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة .

وكان يسعدنا أن ننضم الى مفاوضات تستهدف الوصول الى مثل هذا القرار بتوافق الآراء ، وكنا نود ، ابداء لحسن النية ، أن نتوصل الى صيغة تعالج احتياجات لبنان وامكانية استتباب السلم .

والواقع ان الولايات المتحدة مازالت على استعداد للانضمام الى اصدار بيان يعرب عن استياء المجلس ازاء تصاعد العنف في لبنان ؛ ويعرب عن تعاطفنا العميق مع ضحايا هذا العنف ؛ ويحث على ضبط النفس من جانب كل الأطراف المعنية؛ ويطالب كل الأطراف بتنفيذ التوصيات الواردة في تقرير الأمين العام ؛ ويؤكد انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على المناطق المحتلة في لبنان؛ ويؤكد من جديد التزامنا والتزام جميع الأعضاء باستعادة لبنان التامة لسيادته واستقلاله وسلامته الاقليمية ووحدته . وكان يسعدنا أيضا أن ننضم الى اجراء يتخذه مجلس الأمن ، يأخذ في حسبانه ، الى حد ما، التهديدات بالعنف الموجهة الى هذه العمليات التداولية .

ولسوء الحظ، لم تكن حكومة لبنان مهتمة باتباع نهج كان يمكن أن يحظى بتأييد كل أعضاء هذا المجلس، وبدلا من ذلك ، فقد تقدمت الى هذا المجلس بمشروع قرار لم تشأ أن تعدله بأي شكل من الأشكال . ونأسف لأن حكومة لبنان امتنعت عن مناقشة النص . ونأسف كذلك لأن حكومة لبنان قدمت مشروع قرار غير متوازن في المقام الأول .

لقد عملت حكومة الولايات المتحدة طويلا بمشقة واخلاص من أجل المساعدة على ضمان انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان . ونحن نؤيد تقرير الأمين العام . ونؤيد محادثات الناقورة لتحقيق الانسحاب المنظم للقوات الاسرائيلية .

وقد عملت حكومة الولايات المتحدة بجهد وبحسن نية لتهيئة الظروف التي يمكن في ظلها اعادة السيادة الكاملة لحكومة لبنان والسيطرة على جميع الاراضي اللبنانية الى الشعب اللبناني . ولكن جهودنا ، للأسف ،لم تكلل بالنجاح حتى الآن . فلاتزال حلقة العنف المؤسفة مستمرة في لبنان . ولم يتحقق السلم في لبنان لأن كثيرا من الأطراف في داخل لبنان وحوله فضلت الغزو على السلم . ولاتزال القوات الأجنبية والمجموعات الأجنبية موجودة في لبنان وتنضم الى الأطراف المحلية المتحاربة في اغراق هذه الارض الحزينة بالدماء . ان هناك حلقة من العنف في لبنان ولا يمكن تغيير هذه الحقيقة الواقعة في العالم عن طريق انكارها في هذا المجلس .

ان الولايات المتحدة ترى ان مشروع القرار هذا لا يعامل اسرائيل معاملة منصفة . واننا نعتقد ان هذه المناقشة لم تكن منصفة لاسرائيل . ونرى انها لم تحترم الحقائق الواقعة في لبنان . ومما يثير القلق لدينا ان عدم الانصاف لا يسبب ،على ما يبدو ،اى حرج لكثير من اعضاء هذا المجلس . والحقيقة هي ان اعضاء الأمم المتحدة اعتادوا في هذا المجلس على اتهام اسرائيل بارتكاب ابشع الجرائم . فلم يمض زمن طويل منذ ان اتهمت قائمة كبيرة من المتكلمين حكومة اسرائيل بتسميم آلاف من طالبات المدارس العرب ، ولكن التحقيق الذى اجرته سلطات الصحة العالمية لم يجد دليلا على هذا التسميم . وفي مناسبة اخرى ، اتهمت حكومة اسرائيل بالقتل المتعمد للاجئين في عين الحلوة ، ولكن التحقيق الموضوعي اثبت عدم وقوع جريمة . انني لا اذكر هذه الامثلة لتبرئة اسرائيل من خطاياها وانما للاشارة الى العداء العميق الجذور والمستمر لاسرائيل ، والذى يتجلى باستمرار في هذا المجلس . ان هذا العداء ، الذى يفرد دولة اسرائيل ، يتجلى حتى عندما يواجه هذا المجلس العنف الموجه ضد اسرائيل . ان هذا العداء ، للأسف ، لن يؤدى ، حسب اعتقادى الا الى مقررات غير متوازنة وقرارات غير متوازنة .

انني اعتقد ان مشروع القرار الذى ننظر فيه اليوم يمثل مشروع قرار غير متوازن .

فنحن نعتقد انه يطبق معايير مزدوجة ؛ بل اننا نعتقد ان المعايير المزدوجة سادت المداولات ، ونعتقد ايضا ان اللغة المزدوجة كانت هي اللغة السائدة في هذه المناقشة . فنلاحظ ان ممثل فييت نام ، التي يشن ٢٠٠٠٠٠٠ من قواتها حربا على شعب كمبوديا ، يشعر بالقلق ازاء وجود قوات اجنبية في لبنان . ونلاحظ ان كوبا ، التي لها قوات اجنبية ترابط في عدد من بلدان العالم ، تشعر بالقلق ازاء انتهاك سيادة لبنان . ونلاحظ ان منظمة التحرير الفلسطينية تدين العنف هنا - العنف الاسرائيلي بالطبع . ونلاحظ ان سوريا هي التي اكدت لنا مدى سعادة لبنان لوجود القوات السورية في لبنان .

ان الولايات المتحدة تؤيد - وتؤيد بحماس - انسحاب جميع القوات الاسرائيلية من لبنان . لقد سعينا لبلوغ هذه الغاية ؛ وسنسعى من أجل هذه الغاية في المستقبل . لقد أيدت الولايات المتحدة باخلاص القرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ،وأيدنا باخلاص حينئذ ، ونؤيد الآن ، انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان ، وتمتع لبنان بكامل سيادته . وقد عارضت الولايات المتحدة دخول اسرائيل الى لبنان في البداية . واننا نؤيد كل التأييد تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على اراضي لبنان المحتلة .

الا انه لا يمكننا الموافقة على مشروع القرار هذا لاننا نعتقد انه لا يمكن لأى مشروع قرار غير متوازن ان يضع حدا لمحنة لبنان . وتعتقد الولايات المتحدة ان الوقت لم يفت بعد ليعيد مجلس الامن مرة أخرى تأكيد التزامه بتحقيق السلم في لبنان . واننا نعتقد ان الوقت لم يفت بعد لأن يشرع مجلس الأمن في بحث جاد عن وسائل بناءة من أجل بلوغ هذه الغاية . وريثما يتم ذلك ، ستصوت الولايات المتحدة ضد مشروع القرار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اطرح الآن مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17000 للتصويت .

اجرى التصويت برفع الايدى .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، بوركينا فاسو ، بيرو ،تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، الصين ، مدغشقر ، فرنسا ، مصر ، الهند .

المعارضون : الولايات المتحدة الامريكية .

المتنعون : استراليا ، الدانمرك ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١١ مؤيدا ومعارض واحد مع امتناع ثلاثة اعضاء عن التصويت . لم يعتمد مشروع القرار لأن احد الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن قد صوت ضده .

اعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في الادلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد ماكسي (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في البداية ان اعرب لزملائنا السوفيات ، ولحكومتهم ، ولأسرة الفقيد ، ولشعب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، عن خالص تعازي وفد بلادي لوفاة السيد كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى .

لقد أكدت في كلمتي التي القيتها امام هذا المجلس يوم الخميس الماضي على ضرورة ان يشجع المجلس على ايجاد حل دبلوماسي للعنف المتصاعد في جنوب لبنان وان لا يفعل شيئا من شأنه ان يؤدي الى زيادة التهاب هذا العنف . ولا يزال هذا النهج من العناصر التي توجه موقفنا ازاء مشروع القرار .

وقبل ان انتقل الى تفاصيل مشروع القرار ، أود ان اضم صوت وفد بلادي الى الذين اكدوا على عدم قبول التهديدات الموجهة الى موظفي الأمم المتحدة

ان هذه المسألة ذات اهمية كبيرة بالنسبة للأمم المتحدة ككل ولا يمكننا السكوت عليها .

اننا نؤيد عددا من العناصر الواردة في مشروع القرار ، وخاصة فقرات المنطوق ٢ و ٣ و ٤ و ٧ . فنحن نؤيد بقوة طلب مجلس الأمن السحب الكامل لجميع القوات الاسرائيلية من لبنان والاحترام الدقيق لسيادة لبنان واستقلاله ووحدته وسلامته الاقليمية داخل حدوده المعترف بها دوليا . واننا نعتبر ان اسرائيل ، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال ، والسلطات العسكرية الاسرائيلية ، ملزمة بواجب احترام احكام اتفاقية جنيف الرابعة وقواعد القانون الدولي الاخرى . ونحن نرغب في رؤية جميع الأطراف المعنية تتعاون مع الأمين العام في التوصل الى ترتيبات منظمة للانسحاب المبكر للقوات الاسرائيلية من لبنان .

الا أننا نأسف على أن مشروع القرار ، بالرغم من الجوانب الايجابية التي أشـــرت اليها ، لا يأخذ في الحسبان على نحو كاف الحاجة الى تخفيف دورة العنف التي أعطيـــت اتجاها جديدا ومروعا في عطلة نهاية الاسبوع ، والى تعزيز الحل الدبلوماسي الذى هناك حاجة ماسة اليه . وبصفة خاصة لا يرد ذكر في مشروع القرار لدور قوة الأمم المتحدة المؤقتـة في لبنان ، أو الحاجة الى مساعدة جهود الأمين العام سعيا الى تنفيذ قـــرار مجلـــس الأمن ٥٥٥ (١٩٨٤) ، وتشجيع العودة فورا الى محادثات الناقورة . ونحن نرى انـــه كان من الأفضل في الظروف الحالية عدم طرح مشروع القرار هذا للتصويت .

هكذا وجدت حكومتي نفسها مضطرة الى الامتناع عن التصويت .

السيد تروياتوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : بعد بيان الأمس الذى أعربت فيه عن امتناننا لعبارات التعاطـــف والعزاء بمناسبة وفاة الأمين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئـــة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى ، تفضل كثير من الممثلين بتقديم تعازيهم الى وفدنـــا . ومرة أخرى أود أن أعرب لهم عن عميق امتناننا لمشاعر التعازى التي تقدموا بها الينـــا ، وسوف ننقل هذه التعازى الى موسكو ، والى حكومتنا وكذلك الى أسرة الفقيد الراحل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعطي الكلمة لممثل لبنان .

السيد فاخوري (لبنان) : اننا لم نفاجأ بنتيجة تصويت المجلـــس على مشروع القرار اللبناني . فقد كنا منذ أن طلبنا عقد جلسات مجلس الأمن على علم بالمواقـــف المختلفة ، المؤيدة منها والمعارضة والممتنعة . نحن لسنا هواة جمع قرارات ، فما أكثـــر القرارات التي اتخذها المجلس وبقيت نائمة في الأدراج .

نحن لا زلنا أصحاب حق ، وحقنا لا يحتاج الى تكريس بقرار . نحن هنا نتعامـــل كدول مستقلة ذات سيادة .

وقد اعترفت ممثلة الولايات المتحدة الامريكية بأن الحكومة اللبنانية لم يصدر عنهـا أي شيء من قبيل التهديد ، بل على العكس بأنها تعمل لاحباطه . ان التهديد الحقيقي هو ضد لبنان وشعب لبنان في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا . هذا كان موضوع شكوانا .

ولو كان بعض الأعضاء منسجمين مع أنفسهم لأدانوا الممارسات التعسفية اللاانسانية التي يقوم بها جيش الاحتلال ، كما سبق لهم أن أدانوا الاجتياح الاسرائيلي . فالممارسات هي نتيجة حتمية للاجتياح لأنها جزء من كل وقد عارضوا اليوم ادانة هذا الجزء . ان الفيتو الامريكي قد جعل هذا المجلس عاجزا عن القيام بمسؤولياته ، وترك الشعب اللبناني فـي الجنوب والبقاع الغربي وراشيا فريسة لجيش الاحتلال الاسرائيلي ، بل انه قد شجع اسرائيل على المضي في بطشها وجدوتها وتحديها لهذا المجلس وللمجتمع الدولي .

هذا الموقف لن يضعف عزيمتنا ولن يؤثر على اصرارنا على تحرير شعبنا في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا من نير الاحتلال الاسرائيلي ، وعلى تحرير هذه المناطق العزيـزة من وطننا لبنان بكل الوسائل ، وأولها المقاومة المشروعة التي كرستها قرارات الأمم المتحدة.

لقد شهد لبنان عبر التاريخ ، ومنذ آلاف السنين ، جيوش احتلال ، وما أكثرها ، فذهبت هذه الجيوش وبقي لبنان .

ان ما أورده السيد ممثل اسرائيل من ادعاءات باطلة لا يستحق منا الرد ، ولذلك سنتجاهله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لم يعد هناك متكلمون على القائمة . ومن ثم أنهي مجلس الأمن من هذه المرحلة من النظر في هذا البند من جدول أعماله .

وقبل رفع الجلسة ، أود أن أذكر أعضاء المجلس بـأن المجلس سوف ينظر فـي البند المعنون مسألة جنوب افريقيا في الساعة ١٦/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٤/٢٥